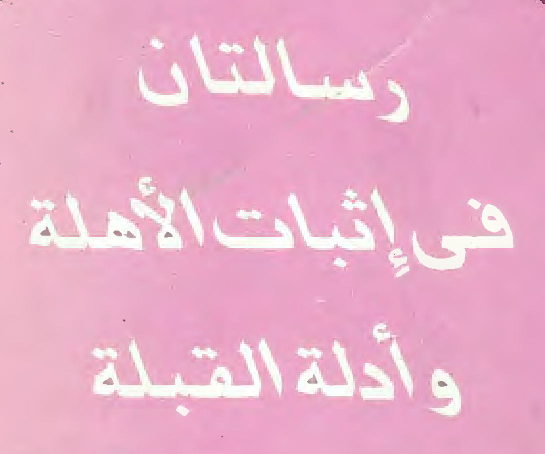
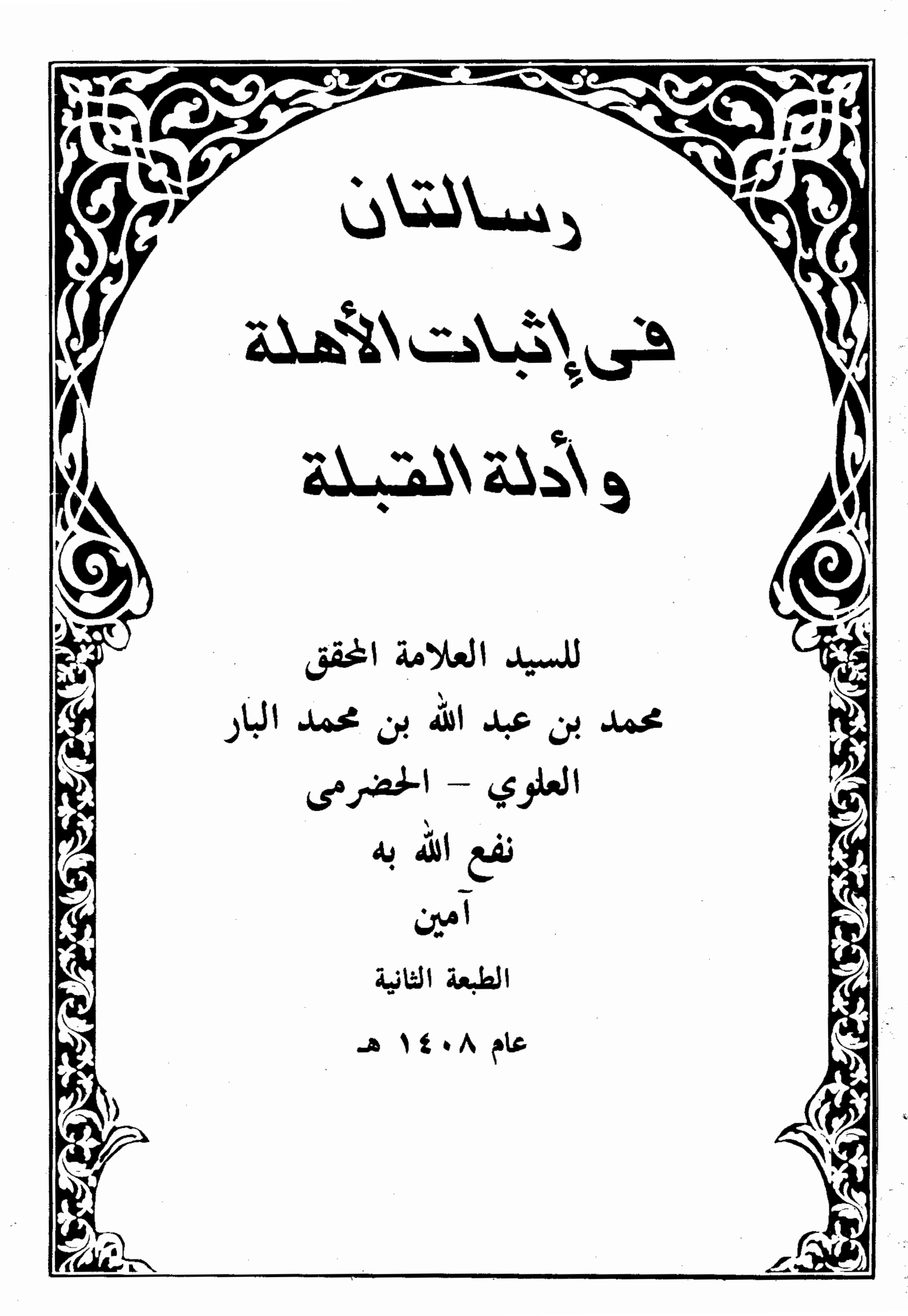


للسيد العلامة المحقق
محمد بن عبد الله بن محمد البار
العلوي – الحضرمى
نفع الله به
آمين

الطبعة الثانية
عام ١٤٠٨ هـ



رسالتان في إثبات الأهلة وأدلة القبلة

للسيد العلامة المحقق

محمد بن عبد الله بن محمد البار

العلوي - الحضرمى

نفع الله به

آمين

الطبعة الثانية

عام ١٤٠٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

كثير من الناس يمر بهذه الحياة مرورًا عابرًا .. لا يُترك له أثر .. ولا يُعرف له خبر .. يلفّه النسيان بدثاره .. بمجرد رحيله لدار قراره .. فصفحات التاريخ ذات أرضية صلبة .. ليس بمقدور كل أحد أن يحفر فيها اسمه .. أو ينقش فيها رسمه .. إلا من أعطاه الله أظافر علم حديدية .. وأنياب حكمة لدنيِّة .. ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرًا كثيرا ..

لهذا نجد كثيرًا من البصمات سطحية لم تلبث أن تنمحي من على صفحات التاريخ .. لا تصمد لعوامل التغيير .. بينما البعض الآخر .. يظهر بمرور الزمن ويتألق .. ويثبت على صفحات التاريخ ويتعمق ، ومنها مؤلفات هذا الإمام .. التي تبرزها لنا صفحات التاريخ تباعًا .. كنجوم الليل كلما اشتد ظلام الجهل تزيد تألقًا وظهورًا .. وتشتد حاجة الناس إليها .. فهى دليل يهدي الحائرين .. وينير الطريق للسائرين ..

لقد ألَّف هذا الإمام كتبًا عديدة .. في علوم شتى وفنون متعددة ، فهاتان الرسالتان في علم الفلك (توضيح الأدلة في إثبات الأهلة) و (التوضيحات السهلة في بيان أدلة القبلة) ومواضعها تعرف من أسمائها .. فهى تغني الإنسان عن حمل البوصلة أو الديرة (بيت الإبرة) لمعرفة القبلة في السفر والحضر بطريقة علمية سهلة .. وينتقل من علم الفلك إلى علم الفقه حيث ألف فيه عدة رسائل منها : (إيضاح الأحاديث وتقوية الأبحاث في وقوع الطلاق بالثلاث) و (نور البصائر ، في عدم جواز الدعاء للكافر) ومجموعة فتاوي فقهية في مسائل واقعية .. ومن الفقه إلى المناقب في كتابه « معادن الأنوار في مناقب الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار » وهو في مجلدين ضخمين ومن المناقب إلى

اللغة العربية في منظومته المسماه « المشرب الأعذب في صحة النطق بقاف العرب » ومن اللغة إلى الشعر في ديوانه الكبير الذي يجمع كثيرًا من بحور الشعر الصعبة والتوشيحات مما يدل على سعة موهبته وقوة ملكته الشعرية .. ومن الشعر إلى الطب في سفينته المفيدة في علم الطب والتي انتفع بها خلق كثير .. ومن الطب إلى علم التربية في كتابه « الدلالات البينات فيما يلزم المنتمي والمنتسب إلى أرباب المقامات » .. إلى غير ذلك من العلوم المختلفة في مؤلفاته القيمة التي برز بعضها وطبع .. ولا زال البعض الآخر محفّورًا في صفحات التاريخ سيظهر في أوانه .. ويشرق في زمانه ..

فالمتتبع لمؤلفات هذا الإمام يدرك أنه موسوعة علوم متنقلة قلما تجد من الناس من يجمع بين هذه العلوم بهذه الغزارة وذلك العمق والإتّساع .. ولا غرابة في ذلك فقد تخرَّج هذا الإمام على أيدي أئمة كبار من فطاحل العلماء وجهابذة الرجال .. الذين يُعتبر كل واحد منهم جامعة مستقلة بذاتها .. بمعارفها وعلومها وكلياتها .. ومنهم عمه الإمام العلامة حسين بن محمد البار حيث تربى به ونشأ في حجره وأخذ عنه التفسير والحديث والفقه والنحو ، ومنهم الإمام الكبير علامة زمانه الحبيب الورع أحمد بن عبد الله البار قرأ عليه كتبًا لا تحصى وفنونًا لا تستقصى وله من هؤلاء الرعاية التامة والعناية الكاملة ، ومنهم الإمام العلامة عمر بن أحمد البار . والحبيب علي بن محمد الحبشي ، والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ، والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب محمد بن طاهر الحداد ومن في طبقتهم من العلماء الأجلاء ، أخذ عنهم وتتلمذ لهم ولازم أكثرهم حتى ارتْوى من معينهم وتضلع ، واستوى على كرسيهم وتربَّع .. فتولى التدريس والإفتاء ونفع الله به من الخلائق ما لا يحصون وكان كبير النفس .. عظيم الهمة .. شهمًا جوادًا سمحًا ، حسن الخلق ، مكرمًا للأضياف .. ونقيبًا للأشراف .. زعيمًا بعلمه .. عظيمًا بحلمه .. تخرَّج على يديه كثير من الطلبة ومنهم شيخنا ووالدنا السيد الشهم الجليل مقصد الزوار ،

ومحط الأنظار . عبد الله بن حامد بن حسين البار متع الله بحياته وأدام النفع به فهو تلميذه وابن ابن عمه وله منه وصية منظومة ملحقة بهذه الرسالة في آخرها ومنها يدرك اغتباطه به وفرحه بنشاطه واجتهاده في الطلب .. ولا زالت آثارهم في بلدهم .. « القرين » بوادي حضرموت معمورة ، معنى وصورة ، وعلى صفحات التاريخ محفورة أدامها الله ما دامت السموات والأرض .

وهكذا مضت حياة هذا الإمام في علم وعبادة .. وكرم وسيادة ، ونفع وإرشاد . وجِد واجتهاد حتى وافاه الأجل المحتوم عام ١٣٤٧ هـ الف وثلاثمائة وسبعة وأربعين للهجرة ..

وبين هذا الإمام وبين جده الإمام الكبير الغني عن التعريف عمر بن عبد الرحمن البار ستة آباء كرام فقط فهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عمر البار إلى آخر النسب الشريف المتصل بسيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم ..

فعسى أن يجود الزمن بمثل هذا الإمام .. من هذا البيت الكريم ومن هذا النسب الطاهر فالبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه .. وهذه الشجرة الطيبة لا تنبت إلا طيبًا فأصلها ثابت وفرعها في السماء .. فعسى أن يسعف الزمان بمثله إن الزمان بمثله لشحيح .

عبد القادر جيلاني بن سالم الخرد

كتاب

التوضيحات السهلة في بيان ادلة القبلة

تأليف العلامة السيّد محمد بن عبدالله

بن محمد البار نفع الله به

و بعلومه أمين

أمين

طبع بسعي ناشره السيدعبدالله بن حامد بن حسين البار غفر الله تعالي له

بسم الله الرحمن الرحيم

—— :: ——

الحمد لله الكفيل وصلاته وسلامه علي سيدنا محمد الهادي الدليل الي سواء السبيل وعلي اله واصحابه وتابعيهم من كل امام جليل.

أما بعد فهذه رسالة في ادلة القبلة علي ما ذكره العلماء في تصانيفهم ومؤلفاتهم علي التقريب لان معرفة القبلة علي التحقيق انما يعرف بمعرفة الاطوال والاعراض حسبما ذكره علماء الفلك وذلك لايعرفه الا الافراد والاحاد والمقصود انما هو الادلة التي تفتهم للعوام من المسلمين ويستدلون بها علي اداء الفريضة الواجبة عليهم وقد سألت شيخنا العلامة المحقق علوي بن احمد السقاف رحمه الله عن ادلة القبلة علي التحقيق بما يفهمه العوام لاجل الاستفادة التامة؟ فاجابني اجمالا وقال اني قد بينت ذلك في حاشيتي علي فتح المعين فراجعها. فراجعت الحاشية المذكورة فوجدتها كغيرها من المؤلفات غير انه ذكر دائرة هندسية علي قاعدة الاطوال والاعراض وهي لاتفتهم لكل الناس وقد قصدت كتابة ماذكره العلماء من ادلة القبلة من اكثر الوجوه بما يكون سببا لنفع الخاص والعام من العوام القاطنين والمسافرين في البحر والبر لتتم الفائدة والقصد والعائدة. واعلم ان ادلة القبلة خمس (١)

---

(١) قلت ولا يشكل عد ادلة القبلة خمسة كما هنا لانها في الحقيقة ست كما يأتي لان هنا صار عد الشمس والقمر واحد وهما اثنان كما هو واضح انتهى مؤلف

اقواها معرفة الاطوال والاعراض، ويضبط معرفتها بالقطب كما هو موضح. والثالثة معرفتها بالنجوم كذلك كما هو معروف. ثم الدلالة الرابعة بالشمس والقمر علي حسب الفصول والاوقات. والخامسة وهي ادني الكل معرفتها بالارياح وذلك اضعف الادلة. والاقرب الي افهام العوام معرفتها بالقطب، وممايدل عليه نجم الجاه المعروف الساكن الذي لايتحرك علي الدوام، فاذا تفهم العامي ذلك وعرفه حصلت له الدلالة الكاملة بمعرفة القبلة، وهاك نقول العلماء رحمهم الله تعالي في ذلك، قال العلامة محمد بن عمر بحرق في مؤلفه في مبحث ادلة القبلة.

فصل في معرفة القبلة وجهاتها من البيت الشريف ومعرفة ادلتها علي النجوم وذلك علي التقريب فقبلة حضرموت والشحر وما قاربهما علي مقربة من مغيب نير الحوت، وتجعل الثريا والسماك عند مغيبها علي الخد الايسر كما قاله العلامة عبدالله بن عمر بامخرمة وقال العلامة عبدالله باقشير وغيره: قبلة حضرموت علي مغيب السماك الرامح والثريا وبين النسرين لكنه يتيامن في الشحر، وفوه، ودوعن، بقدر لطيف انتهي. ومثل حضرموت وادي عمد الي العبر والجميع مستقبلين من البيت الشريف الملتزم وكذا من بارض مهرة وما والاها وظفار الحبوظي وحاسك وما والاها الي الشرق والغرب فعلي مغيب السماك الرامح

مستقبلين من البيت عين الحجر الاسود، ومن بالعبر الي شبوة كموعن
يتيامن قليلا قليلاحتي ابراد فقبلته علي مغيب بنات نعش قريب من مغيب
الواقع، وقبلة من بالجوف الاعلا في جانب بنات نعش الايسر، وقبلة
صعدة علي جانبهن الايمن ثم منها يتيامن قليلا قليلا حتي يصل جازان
البر فقبلته علي يسار الجاه، وسواحلها علي الجاه، ومن بيروم وما والاها
وعين بامعبد كرضوم وجول عبدالمانع الي قريب خورة ال باراس
بالساحل فقبلته في مغيب النسر الواقع بحيث يجعله في العين اليسرى
ومنها الي احور وكذا حبان ويشبم الي مرخة ودثينة في مغيب العيوق
الا في احور ونحوها يتيامن قليلا الي ان يصل المسجد فقبلته في مغيب
الناقة، ومنه يتيامن قليلا حتي يصل لحج وعدن، ومن عدن يتيامن قليلا
الي ان يصل الي الباب والمخا فقبلته الفرقدين، ومن بالمخا شرقيهما
قليلا الي ان يصل الحديدة ومنها يتيامن بقدر لطيف وكذا من بكمران
والناحية الي ان يصل جازان فيجعل الجاه (١) بين عينيه مستقبلين
من البيت الركن اليماني، ومن القنفدة يتيامن كل يوم قليلا حتي يصل
الليث ومرسا ابراهيم فقبلته بجعل الجاه في خده الايسر، ومنه يتيامن
قليلا قليلا الي ان يصل السعدية وشعب المحرم فقبلته الي جهة مطلع
الفراقد ثم النعش مستقبلين من البيت مابين الركن اليماني والركن

(١) في العين اليمني ثم يتيامن قليلا كل يوم حتى يصل القنفدة فيجعل الجاه صح

الشامي، ثم يتيامن قليلا قليلا الي ان يصل جدة فقبلته الي جهة مطلع الطائر ومشرق الشمس وقت الاعتدال وهكذا حتي يصل مكة المشرفة وجهتهم من البيت باب العمرة والركن الشامي والله اعلم. ومن توجه من مكة الي المدينة علي مشرفها افضل الصلاة والسلام يجعل الجاه خلف اذنه اليسرى ان سلك درب الماشي الي ان يصل خصرة، ومنها يجعله خلف اذنه اليمني الي ان يصل المدينه وقبلته من البيت من الركن العراقي الي الميزاب، ومن سلك درب السلطان يجعل الجاه كذلك الي ان يصل الصفراء فيتيامن قليلا الي جهة مطلع السلبار الي ان يصل المدينة ذهابا وايابا وذلك علي التقريب والاحتياط والله ورسوله اعلم انتهي كلام بحرق.

(فائدة) القطب قال بعضهم هو نجم صغير في بنات نعش الصغرى والفرقدين والجدي قاله جماعة من اهل اللغة وقال بعضهم هو نجم ابيض لا يبرح عن موضعه ابدا انتهي.

وقال الحافظ السيوطي نفع الله به نظما.

بمصرنا القطب المصلي جعلا • لاذنه اليسرى حقيقا نقلا

واذنه اليمني ففي العراق • والشام خلف الظهر باتفاق

ويمن تجاه وجه جعلا • فخذ هديت محكما مفصلا

واخصر منه ما قاله بعضهم •

قطب السما اجعل خلف اذن اليسري • بمصر والعراق خلف الاخرى والشام ظهرا واماما باليمن • فانت في جهاتها مستقبان. وقال شيخنا العلامة المحقق عبدالرحمن بن محمد المشهور في بغية المسترشدين.

مسئلة ب (١) تعام ادلة القبلة فرض عين في حق من بحضر اوسفر يقل فيه العارفون، وكفاية فيهما مع كثرتهم اوكان ثم محاريب معتمدة بشرطها اويجد من يعامه، وحيث كان التعام عينا فسافر دونه فعاص لاتباح له الرخص فليتنبه لذلك. وادلة القبلة كثيرة قال ابو مخرمة المعتمد الذي دلت عليه القرائن ان قبلة الشحر ودوعن علي مغيب النسر الواقع وحضرموت قريبا منه وذكر العلامة ابوقشير صاحب القلائد ان قبلة حضرموت علي مغيب السماك الرامح والثريا وبين النسرين وبين الفرغين مع الميل الي الشمال وعلي النجمين الشاميين من الجبهة وعلي مغيب الشمس في اخر الميل الشمالي يعني في نجم الشولة وفي الميل الجنوبي في غايته يعني نجم الهقعة تكون علي الخد الايسر ثم علي مأق العين اليسرى ثم وسطها بين الميلين يعني في الصرفة والفرغ المقدم ثم يميل الي وسط الوجه قليلا قليلا حتي ينتهي الميل كما سبق وكل هذا علي التقريب عند الغروب اما في الاستواء فتكون

(١) ب اشارة للحبيب العلامة عبدالله بن حسين بلفقيه

في الميل الجنوبي (١) علي نصف جانب الرأس الايسر وفي الشمالي علي الايمن ثم تأخذ قدام حتي عندالغروب كما سبق وفي ما بين الوقتين يتوسط بين حدي الغروب والزوال من الرأس بقدر ما تقدمت الي جهة المغرب وقبلة الشحر والفوة والمشقاص كحضرموت الا انه في دوعن يتيامن بقدر لطيف لابأس به وقبلة عين بامعبد في الظاهر علي مغيب النسر الواقع ثم بعدها يتيامن قليلا كل يوم حتي تكون قبلة عدن علي مغيب بنات نعش ويكون الجاه حينئذ في العين اليمني ثم يتيامن قليلا حتي يكون بباب المندب علي مغيب الفرقدين ثم في المخا وبعدها كذلك حتي يكون بجازان البحر علي الجاه ولايزال كذلك الي حلي (٢) ثم يتيامن كثيرا بتدريج لطيف حتي ينتهي في جدة مشرق الشمس هذا في البحر وسواحله واما في البر من حضرموت فمن هينن الي العبر كحضرموت وشبوة كدوعن ثم يتيامن قليلا حتي تكون قبلة ابراد علي يسار مغيب بنات نعش قرب النسر ثم الجوف الاعلي علي جانبهن الايسر وصعده علي جانبهن الايمن وجازان البر غربي الجاه وسواحلها علي الجاه وقبلة الرياضية الي مكة برا شرقي الجاه قليلا حتي يقرب منها يسأل عن جهة عينها من يسكن ثم هذا ما تبعناه في ساوكما لاسيما باعتبار الجهة

(١) اى الجنوبي البحري والشمالي اي المجدي انتهى (٢) ثم يتيامن قليلا ما بين القنفدة والليث الى الرياضية اهـ مؤلف.

وعليه العمل واختاره الغزالي وقواه الاذرعي انتهي. والقول بالجهة هو مذهب ابي حنيفة ومالك وهو ارجح الطريقين للشافعي وان كان المشهور اشتراط العين ولومع البعد انتهي قلت والذي شاهدناه وتحققناه في غالب مساجد تريم التي هي اعظم بلدة بحضرموت واشهرها ومحط العلماء والاولياء واهل الكشف ان القبلة في المساجد المذكورة كمسجد الجامع ومسجد باعلوى ومسجد السقاف الذي يقول فيه مابنيته واسسته الا والنبي صلي الله عليه وسلم في قبلته والائمة الاربعة باركانه وغيرها علي مغيب النسر الواقع فتكون الثريا حينئذ وسط العين اليسري فافهم.

(مسئلة) ومن اثناء رسالة للشيخ العلامة عبدالله بن سعيد باقشير قال ومن توجه من مكة الي المدينة يجعل الجاه خلف اذنه اليسري ان سلك درب الماشي الي ان يصل الي جهم ومن سيما يجعله خلف اذنه اليمني الي ان يصل المدينة وقبلته من البيت الركن العراقي الي الميزاب ومن سالك درب السلطان فانه يجعل الجاه كذلك الي ان يصل الصفراء ويتيامن قليلا قليلا الي جهة مطلع السلبار الي ان يصل المدينة ذهابا واياباً انتهي. وبه ينتهي ماذكره شيخنا المحقق عبدالرحمن المشهور وقال ايضا في اخره.

(مسئلة) ك (١) ويجوز الاعتماد على بيت الابرة يعني الديرة في دخول الوقت والقبلة لافادتها الظن كالاجتهاد انتهي. وقال الشيخ الباجوري في حاشيته على بن قاسم قوله استقبال القبلة اى استقبال عينها لا جهتها على المعتمد في مذهبنا يقينا في القرب وظنا في البعد الي ان قال ومن علاماتها القطب المعروف ويختلف باختلاف الا قاليم ففي مصر يجعله المصلي خلف اذنه اليسري وفي العراق خلف اذنه اليمني وفي اليمن قبالته مما يلي جانبه الايسر (٢) وفي الشام وراءه وفي حران وراء ظهره ومن علاماتها ايضا الشمس والقمر والريح ويجب تعلمها حيث لم يكن هنالك عارف سفرا وحضرا فان عجز عن الاجتهاد كأعمي البصر او البصيرة قلد مجتهدا، فتلخص ان مراتب القبلة اربعة العلم بالنفس واخبار الثقة عن علم والاجتهاد وتقليد المجتهد انتهي. وقال في شرح العمدة واقوي الادلة القطب واضعفها الرياح لاختلافها والقطب نجم صغير في بنات نعش الصغري بين الفرقدين والجدي وهو يختلف باختلاف الاقاليم ففي العراق يجعله المصلي خلف اذنه اليمني وفي مصر يجعله خلف اذنه اليسري وفي اليمن قبالته مما يلي جانبه الايسر وفي الشام وراءه مما يلي جانبه الايسر ايضا وفي نجران وراء ظهره والظاهر ان نجران محرف ومصحف عن حران بفتح الحاء وتشديد

(١) ك أشارة الى الشيخ محمد بن سليمان الكردي (٢) اي في البعض والبعض ١ه يلي الايمن كما هو معروف اه مؤلف.

الزاء وهي قرية من قرى الشام من جهة المشرق ويكون القطب عند الاستقبال وراء ظهره خالصا بخلاف دمشق فانه وراء ظهره لجهة اليسار فلا مخالفة حينئذ واما نجران فهي قرية باليمن لا بالشام فتكون داخلة في اليمن في جعل القطب قبالته فسقط اعتراض بعضهم على هذه العبارة ونظم بعضهم احوال القطب في الاستقبال فقال.

من واجه القطب بارض اليمن ٭ وعكسه الشام فخلف الاذن
يمني عراق ثم يسري مصر ٭ قد صححوا استقباله في العمر

هذا اذا عرف الدلائل فتكون حينئذ علامات انتهي. وذكر العلامة القليوبي في مؤلف له سماه الهداية من الضلالة في معرفة القبلة بغير الة قال في اخره ان اهل بغداد والكوفة والري وخوارزم وحلوان ونحوهم لا ينحرفون وقبلتهم مقام ابراهيم صلي الله عليه وسلم ودليلهم عليها القلب غاربا علي العين اليسري والجدى (١) علي الخد الايمن وكذا الريح البحريه وان اهل البصرة واصبهان وفارس وكرمان ونحوهم ينحرفون الي يمينهم وقبلتهم عن يسار المقام ودليلهم النسر الطائر طالعا علي القفار وكذا الريح البحرية والجدي (٢) علي الاذن اليمني وان اهل السند وجزائر الهند ونحوهم ينحرفون الي يسارهم وقبلتهم عن يسار الحجر الاسود ودليلهم عليها بنات نعش طالعه علي

(١) ويقال له القطب (٢) اعني القطب

الخد الايمن وريح الصبا خلف الظهر الي نحو الكتف الايمن وان اهل قندهار ونحوهم لاينحرفون وقبلتهم وسط اليمانيين ودليلهم عليها بنات نعش طالعه علي الخد الايمن وان اهل اليمن وعدن وصنعاء وزبيد وحضرموت ونحوهم ينحرفون الي يمينهم وقبلتهم عن يمين الركن اليماني ودليلهم عليها الجدي (١) والريح البحرية بين العينين وسهيل طالعا علي القفار والريح اليمانية وان اهل عبدان وقعير والحبشة ونحوهم ينحرفون الي يسارهم وقبلتهم عن يسار الركن اليماني ودليلهم عليها الشولة غاربة الي القفار. والريح اليمانية الي

(٢) والريح البحرية الي امام

وان اهل جوجر والسودان والنوبة لاينحرفون وقبلتهم وسط مابين اليماني والعراقي ودليلهم عليها الشولة غاربه الي يمين القفار والريح الغربية علي الكتف الايسر الي خاف وان اهل الظلمات ومن ورائهم ينحرفون الي يمينهم وقبلتهم عن يمين الركن العراقي ودليلهم عليها بنات نعش غاربه خلف الكتف الايسر والريح الغربية خلف الكتف الايسر الي القفار والريح البحرية على الاذن اليسري الي امام فهذه اثنا عشر قسما يعلم بها استقبال القبلة في جميع المعمور من الارض فليعض عليها بالانياب فانه لم يسمح بها خاطر في كتاب ولم يسمح

(١) أي القطب (٢) هكذا بياض بالأصل

يبذلها الا اولو الالباب والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم ويؤتي الفضل من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهي. وقال بعضهم في مؤلف له في علم الفلك لما ذكر القبلة.

(فصل) واما القبلة فيعتمد فيها محاريب المسلمين في البلد الكبير وكذا قرية نشأ بها قرون كثير من المسلمين وسلمت من الطعن فيها وطريق يسلك فيها المسلمون كثيرا اوبلد خراب ان لم يحتمل كونه بنا كفار وقول عدل انه رأى جماعة من المسلمين اتفقوا علي هذه الجهة وقول صاحب البيت ان هذه القبلة في مكان عينه من داره واخبار من اخبر عن علم ومشاهدة وفي هذه المسائل لايجتهد ويقلد، فان لم يقدر علي شيء من ذلك اجتهد بالادلة ولايقلد اذا كان قادرا علي تعلمها وهي كثيرة واقواها القطب واضعفها الرياح، وتعلم ادلة القبلة فرض عين علي كل احد كتعلم اركان الصلاة وفروض الوضوء ورجح النووي ان التعلم فرض عين في السفر فقط حتي لايقلد فيه احدا بخلاف الحضر. واعلم ان النجم المعروف بالجاه يدل علي القطب وهوا عني الجاه يقع عن يمين المصلي قريبا من مابين الاذن ونزعة الرأس في جهة الشحر وحضرموت ونواحيها وما يتصل بها وكذلك الثريا اذا تنكست للغروب ومال المصلي قليلا الي يساره واستقبلها فقد قابل القبلة

وكذا قبالة السماك عن غروبه وذكر الغزالي رحمه الله ونفع به انه
الشخص اذا اراد ان يعرف القبلة فليقابل الشمس وقت الزوال ووقت
العصر ووقت المغرب قبل سفره ويعرف اين تكون فيه فيصلي علي مثله
ذلك في طريقه ويعرف بها القبلة للعشاء الاخيرة وبالفجر تعرف القبلة
للصبح فالشمس تدل علي القبلة في الصلوات كلها ولكن يختلف ذلك في
الشتاء والصيف وماعرفه في بلده فيعول عليه في سفره الا اذا طال سفره
فيسأل اهل البصيرة او يراقب الشمس وهومستقبل جامع البلد التي
انتهي في اثناء سفره اليها حتي يتضح له ذلك وجميع منازل القمر
يستدل بها علي القبلة ومن الادلة العيوق وهو نجم كبير شمالي الثريا
ومنها النسر الواقع والنسر الطائر والاستدلال بالرياح فيه عسر لانها
تختلف والله اعلم واحكم انتهي. وقال العلامة الامام عبدالله بن عمر
بامخرمة في رسالة له سماها اللامعة في المواقيت.

(فصل) في القبلة لاشك ان صوب القبلة يختلف باختلاف البلدان
والجهات والاقاليم فنقتصر علي مالا بد من معرفته لجهتنا فنقول الذي
عليه جماعة من فقهاء الجهة من اخرهم سيدنا الفقيه عبدالله بن
عبدالرحمن بافضل رحمه الله تعالي ونفع به ان قبلة الشحر وما قاربها
كحضرموت ودوعن في مغيب السماك والثريا والذي نعتمده ودلت

عليه القوانين الفلكية المرجوع اليها في ذلك ان قبلة الشحر وما

قاربها مغيب النسر الواقع واهل حضرموت قريبا من نير الحوت تقريبا

ودوعن وماقاربها نحو قبلة الشحر وذلك علي التقريب لاني لم اتحقق

اطوالها وعروضها التي يعرف بها سمت قبلتها لكن التقريب الذي ذكرناه

يقرب من الحقيقة في ذلك ان شاء الله تعالي ثم من اراد سفرا ينبغي له

كماقال الغزالي رضي الله عنه ان يقابل الشمس في القبلة قبل ان يسافر

وقت الزوال ووقت العصر ووقت الغروب ويعرف اين تكون منه

فيصلي علي مثل ذلك في طريقه وبالشفق تعرف القبلة للعشاء في

الصلوات كلها لكن يختلف ذلك في الشتاء والصيف وماعرفه من

الادلة في بلده فيعول عليه في سفره الااذا طال سفره فيسأل اهل

البصيرة اويراقب الشمس وهو مستقبل جامع البلد الذي انتهي في اثناء

سفره اليها حتي يتضح ذلك له انتهي مانقل عن الامام الغزالي رضي الله

عنه ولايخفي ان بعض ماذكره علي سبيل التقريب والذي يجب القول به

انه لايعتمد علي ماذكره في المواضع والبلدة التي خرج منها الا مادام

في المواضع التي يتيقن اويغلب علي ظنه انها لاتخالف تلك البلدة في

سمت القبلة لقرب تلك المواضع من الموضع الذي خرج منه او نحو

ذلك مما يحصل به ماذكرنا وكذلك ايضا اذا اعتمد علي الشمس فيشترط

مع هذا الشرط شرط اخر وهو ان لا تحصل مدة تميل فيها الشمس عن موضعها ذلك ميلا يحصل به خلل في الاستقبال وهذا واضح وكأن مراد سيدنا الامام الغزالي بكلامه المذكور ما يعم العلامة التي كالخبر والعلامة التي ليست كالخبر وانما هي سبب الي معرفة القبلة ولهذا ذكر اعني الغزالي الشفق والفجر في ذلك والله اعلم.

(قاعدة) تشتمل علي فائدة جليلة في معرفة القبلة اعلم وفقنا الله واياك ان اقوي ادلة القبلة القطب وطريق معرفته انك ان كنت في ليل فانك تنظر الي الجاه فانه يدور عليه فتارة يكون فوقه وتارة يكون تحته فاذا رايته مرتفعا ومنخفضا ووسطت بينهما كان ذلك المكان هو القطب ويكفيك ان ترصد الجاه في حالة غاية ارتفاعه وغاية انخفاضه وتستقبله استقبالا صحيحا وتضع بين رجليك خطا من الشمال الي الجنوب فذلك خط نصف النهار وان كنت بالنهار فاستقبل الشمس وقت الزوال وهو الوقت الذي يقف فيه الظل عن الزيادة والنقصان وضع بين رجليك خطا كما ذكرنا فهو خط نصف النهار ضع عليه خطا مقاطعا له من المشرق الي المغرب ثم ان كنت في جهتنا فاقسم الربع الذي من الشمال الي الغرب بتسعين جزءا متساوية ثم ابدأ بالعود من الشمال فاذا وصلت الجزء الثاني والخمسين منها فهو سمت القبلة لجهتنا غير أنه ربما حصل بالصورة

المذكورة تقريب في العمل ولاسيما مع المساهلة وعدم التقصي والضبط بالحقيقة انما يكون بالدائرة الهندسية (١) وهي مشهورة وبعد ان اشرنا اليها فلنذكر صورتها وذالك باستواء الارض اوغيرها تسوية صحيحة بحيث لوصب فيها ماء اسال من جميع الجهات بالسويه ثم يدار فيها دائرة صحيحة بالبيكار علي حسب ماتريد من صغر اوكبر وتنصب في مركزها شاخصا مخروطا طوله ربع قطرها نصبا صحيحا علي زوايا قائمة وتعرف صحة ذالك بان يقدر مابين رأس المقياس ومحيط الدائرة بمقدار واحد ثم ارصد الظل عند وصوله الي المحيط ممايلي المغرب قبل الاستواء ثم بعده مما يلي المشرق وعلم علي كالتا نقطتي الاصول ثم نصف القوس الذي بينهما بخط من المركز الي المحيط وهوخط نصف النهار وقد قطع الدائرة نصفين ثم اخرج من منتصفي النصفين خطا تقطع خط نصف النهار عند المركز علي زوايا قائمة فهوخط المشرق والمغرب وبهذين الخطين تصير الدائرة كماسبق والله اعلم وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وازواجه وذريته واهل بيته وسلم تسليما كثيرا والحمدلله رب العالمين انتهي مانقل من اللمعة لبامخرمة وقال العلامة الكردي في حاشيته علي شرح بافضل عند قول الشارح وتختلف باختلاف الاقاليم قوله باختلاف الاقاليم السبعة التي قسم المعمور من

---

(١) [illegible] رة لاطوال والاعرض اهـ في حاشية شيخنا علوي القاف اهـ مولف

الدنيا اليها فاهل مصر واسيوط وفوه ورشيد ودمياط والاندلس والاسكندرية وتونس ونحوهم يجعلون الجدي خلف الاذن اليسري قليلا ، واهل المدينة النبوية والقدس وغزة وبعلبك وطرسوس ونحوهم يجعلونه مائلا الي نحو الكتف ، واهل دمشق والشام وحما وحمص وحلب ونحوهم يجعلونه خلف الظهر ، واهل الجزيرة وملطية وارمينية والموصل ونحوهم يجعلونه علي فقار الظهر ، واهل بغداد والكوفة والري وخوارزم وحلوان ونحوهم يجعلونه علي الاذن اليسرى ، واهل اليمن وعدن وصنعاء وزبيد وحضرموت ونحوهم يجعلونه بين العينين واهل الطائف وعرفات ومزدلفة ومني وشرقي المنحنا يجعلونه علي الكتف الايمن انتهي. وقال ايضا (١) ففي مصر قال في الامداد وهذا تقريب والا فبعض نواحي تلك الاقطار يختلف كما لا يخفى قوله وفي اكثر اليمن قال بعض اهل اليمن هذا في حال تدلي الفرقدين في جهة المغرب كما يشهد به الحس ، وعليه عمل محاريب اهل اليمن وخرج باكثر اليمن اقله قال ابو شكيل عدن وما والاها وزبيد وما والاها وصنعاء وما والاها يكون الجدي (٢) بين عينيه وسهيل في فقار ظهره انتهي وقال ايضا قوله والجدي بالتصغير وهو النجم الكبير علي يسار الخط وبين الجدي والفرقدين ثلاثة انجم من كل جانب علي هيئة القوس

(١) [illegible] (٢) اي القطب

اليوتر ويسمي الجدي بالقطب ايضا لقربه منه وبالوتد وبفاس الرحا انتهي قال المصحح قوله والجدي بالتصغير المعروف في كتب اللغة فتح الجيم واسكان الدال قال في المصباح والجدي بالفتح ايضا كوكب تعرف به القبلة ويقال له جدي الفرقد انتهي. ثم قال وهي اي الدلائل كثيرة قال الخطيب دلائل القبلة (١) ست الاطول والاعراض مع الدائرة الهندسية او غيرها من الاشكال الهندسية والقطب والكواكب والشمس والقمر والرياح وهي اضعفها كما ان اقواها الاطوال فالعروض ثم القطب انتهي. وذكر بعضهم كلاما في ادلة القبلة العامة فقال اهل حضرموت دليل قبلتهم سهيل اليمن طالعا علي القفار الايمن والجدي والمراد به القطب علي العين اليمني وكذا الريح الشمالية علي العين اليمني والجنوبية خلف الكتف الايسر والدليل المذكور دليل اهل اليمن ايضا ، ودليل اهل المدينة الريح الشرقية علي الخد الايسر والجدي اي القطب الي نحو الظهر وكذا الريح البحرية ، واهل دمشق الشام والشام وحلب وبيروت دليلهم عليها بنات نعش طالعة علي الكتف الايسر الي خلفه وغاربة خلف الاذن اليمني والجدي الي خلف الكتف الايسر وكذا الريح الجنوبية علي العين قليلا والشمالية خلف

(١) قوله ست لا يشكل بما مر في اول الرسالة من كونها خمس لانها ترجع الي الست لان الشمس والقمر باثنين اهـ مولف

الكتف الايسر، ودليل اهل مصر واسكندرية ودمياط واسيوط واهل الغرب كالاندلس وتونس ونحوهم الثريا طالعة علي العين اليسري والعقرب طالعا بين العينين وبنات نعش غاربة خلف الكتف الايسر والجدي الي خلف الاذن اليسري قليلا وكذا الريح البحرية، ودليل اهل بغداد وطهران ورشد وتبريز ونحوهم قلب العقرب غاربا علي العين اليسري والجدي علي (١) الايمن وكذا الريح الغربية علي الكتف الايمن والشرقية علي الكتف الايسر، ودليل اهل البصرة واصبهان وفارس ونحوهم النسر الطائر طالعا علي الفقار والجدي خلف الاذن اليمني قليلا وكذا الريح الغربية علي الخد الايمن والشرقية علي اليسري الي خلفه ودليل اهل الحبشة وزنجبار وممباسة ولاموا الريح البحرية بين العينين والقبلة الي خلف الظهر والثريا طالعة علي العين اليمني، ودليل اهل السودان والنوبة وسواكن ومصوع الريح الغربية خلف الظهر والجدي علي الخد الايسر وكذا الريح البحرية ودليل اهل الخرطوم ودارفور وسنار ونحوهم بنات نعش طالعة الي امام والريح الغربية خلف الكتف الايسر والجدي علي العين اليسري، ودليل اسطنبول وادرنة ونحوهم قلب العقرب طالعا بين العينين والجدي علي الفقار الايسر وكذا الريح الجنوبية علي العين اليمني والشمالية خلف الكتف الايسر انتهي. وقال

(١) هكذا بالاصل وفيه سقط بين فليحرر

الشيخ يحي بن محمد الخطاب المالكي رحمه الله تعالى في رسالة له.

الفصل الثالث في معرفة جهة القبلة من الفرقدين (١) وغيره من الكواكب اعلم ان قبلة الطائف وعرفات ومزدلفة ومني وشرقي المنحنا في مغرب النسر الواقع والقطب علي الكتف الايمن، واهل بدر والجحفة ورابغ وارض الكرك واهل مصر ومن قاربهم يجعلون القطب خلف الكتف الايسر ومطلع العقرب ومشرق السماك بين العينين، واهل افريقية يميلون الي المشرق اكثر من اهل مصر، واهل الغرب الداخل يقربون الجدي من صفحة الخد الايسر، واهل الاندلس يبعدونه علي صفحة الخد الايسر ويقربون الي الجنوب اكثر من اهل مصر، واهل اليمن يجعلونه بين اعينهم، واهل العراق والموصل وبلاد الروم والصقالية يجعلونه بين اكتافهم، واهل الشام يميلون عن ذلك الي جهة الشرق يسيرا وبلاد العجم يجعلونه علي جنب الكتف الايمن وبلاد الهند والسند يجعلونه علي صفحة الخد الايمن ويستقبلون وسط المغرب، واوائل بلاد التكرور وزيلع والحبشة يقربونه من بين العينين من جهة الخد الايسر هذا بيان هذه الجهات من حيث الجملة وذكرها علي التفصيل لاتسعه هذه المقدمة انتهي. فاذا تامل الانسان مانقله الائمة ظهرت له الفائدة لان عباراتهم قد شملت غالب البلدان ولان مبني قواعد هذه

(١) المراد القطب والجدي وهما متغايران ويقال الجدي القطب اه مؤلف

الرسالة هو علي الاستدلال علي القبله بشيئين احدهما القطب وهو الجاه النجم المعروف وبه تعرف القبلة في جميع البلدان علي جهة التقريب لا التحقيق لان التحقيق انما يكون بمعرفة الاطوال والاعراض وذلك صنعة الماهر العارف لا العامي، واما كان القصد تفهيم العامة ادلة القبلة بما يفهمون تركنا ذكر الاطوال والاعراض لذلك، وتركنا الاستدلال الكامل بالشمس والقمر والرياح لضعف الاستدلال بذلك. ثانيهما النجوم فان الاستدلال بها بعد الجاه اسهل من غيرها وذلك مما يفهمه العامي ويستفيد به وسيأتي في اخر الرسالة وضع دائرة حاوية للاستدلال بالنجوم وبالجاه علي اسلوب سهل وسيأتي ايضا جدول فيه معرفة القبلة بالنجوم لكل بلدة في غالب البلدان وذلك موضح البيان، وعلي الجملة فان من استصحب هذه الرسالة حضرا وسفرا واراد استخراج معرفة القبلة لاي بلد كانت فانه يسهل عليه ، وليس المقصود بوضع هذه الرسالة وما فيها من النقول الا النفع العام والاستدلال والاستفادة وها انا الان اوضح بيان الادلة للقبلة بالجاه استدلالا بما مضي في جميع البلدان، ومالم يذكر فيستدل بما هو الاقرب اليه ممن نحا نحوهم. فاقول ان الحاصل مما تقرر ونقل من كلام العلماء ان قبلة حضرموت تريم وما والاها علي مغيب النسر الواقع ويكون الجاه قبالة العين، اليمني وقبلة اهل دوعن كذلك علي النسر

الواقع غير ان فيها تيامنا حتي يكون الجاه في الحاظ الايمن من العين اليمني ، وقبلة اهل الشحر والفوه والمشقاص وعين بامعبدين مغيب العيوق والنسر الواقع ويكون الجاه علي طرف من العين اليمني ثم يتيامن المصلي قليلا بالتدريج كل يوم حتي تكون قبلة عدن علي مغيب بنات نعش ويكون الجاه في العين اليمني ثم لم يزل يتيامن حتي يكون بباب المندب علي الفرقدين ، ثم يتيامن في المخا كذلك حتي يصل جازان وتكون القبلة حينئذ علي الجاه ، ولا يزال كذلك الي حلي ثم يتيامن قليلا الي الرياضية ثم كثيرا بتدريج لطيف الي ان يصل جدة فتكون قبلتها مشرق الشمس يعني مطلعها ويكون الجاه علي الكتف اليسار ، وقبلة الطائف ومزدلفة وعرفات مغرب النسر الواقع والقطب علي الكتف الايمن ، واهل بدر والجحفة ورابغ والقدس في مطلع سهيل والقطب وراء الكتف اليسرى كذلك ، واهل الغرب قبلتهم علي كون الجاه علي صفحة الخد الايسر ، واهل العراق والموصل وبلاد الروم والصقالبة يجعلون القطب اعني الجاه بين اكتافهم الي جهة اليمين ، واهل الشام يميلون عن ذلك يسيرا الي جهة الشرق ، وبلاد العجم يجعلون الجاه علي الكتف الايمن ، وبلاد الهند والسند يجعلون الجاه علي صفحة الخد الايمن ويستقبلون وسط المغرب ، وزيلع والحبشة يقربون الجاه من بين العينين من جهة

الخد الايسر، وفي العراق يكون الجاه خلف اذن المصلي اليمني، وفي الشام وراء الظهرمن جهة اليسار وفي حران قرية من قري الشام يكون الجاه وراء الظهر خالصا باستواء، واهل بغداد والكوفة والري وخوارزم وحاوان ونحوهم يكون الجاه علي الخد الايمن، واما اهل البصرة واصبهان وفارس وكرمان وغيرهم فقبلتهم علي النسر الطائر طالعا علي الفقار ويكون القطب اعني الجاه علي الاذن اليمني، واهل السند وجزائر الهند ونحوهم قبلتهم بنات نعش علي الخد الايمن، واهل قندهار قبلتهم بنات نعش طالعة علي الخد الايمن، واما اهل اليمن وعدن وصنعاء وزبيد وحضرموت فقد مرانهم ينحرفون وان الجاه قبالتهم الا في حضرموت ودوعن يكون الجاه علي العين اليمني من الطرف الايمن، وبعض المحلات في وسط العين اليمني كما مر وانها قد تكون في مغيب السماك والثريا، وقبلة اهل المدينة المنورة علي ساكنها افضل الصلاة والسلام هوان الجاه خلف الظهر وقبلة اهل دمشق الشام والشام وبيروت هوان الجاه الي خلف الكتف الايسر، وقبلة اهل مصر واسكندرية ودمياط واسيوط واهل الغرب كالاندلس وتونس ونحوهم هوان الجاه خلف الاذن اليسرى قليلا، واهل بغداد وطهران ورشد وتبريز ونحوهم هوان الجاه علي الخد الايمن واهل البصرة واصبهان وفارس ونحوهم

هوان الجاه خلف الاذن اليمني والنسر الطائر طالعا علي الفقار كما مر
واهل الحبشة وزنجبار ، ممباسة ولاموا ومن والاهم الثريا طالعة من العين
اليمني والجاه بين العينين من جهة الخد الايسر تقريبا ، واهل
السودان والنوبة وسواكن ومصوع هوان الجاه علي الخد الايسر
واهل الخرطوم ودارفور وسنار ونحوهم بنات نعش طالعة الي امام
والجاه علي العين اليسرى ، واسطنبول وادرنة ونحوهم هوان الجاه
علي الفقار الايسر ، واهل الطائف وعرفات ومزدلفة ومني هوان القطب
أعني الجاه علي الكتف الايمن كما مر ، واهل بدر والجحفة ورابغ
يجعلون الجاه خلف الكتف الايسر ومطلع العقرب ومشرق السماك
وقد مرة وانما تكرر لزيادة البيان والفائدة لاتخفي ، ومعرفة الجاه انما
تكون من الدائرة الاتية باخر هذه الرسالة وكيفيتها كما سياتي
بالنسبة لمعرفة القبلة بالجاه ان تكون الدائرة بمستو من الارض اوغيرها
ويكون وضعها وضعا محكما بحيث يحاذي ويسامت موضع الطلوع
والغروب ويحاذي الجاه وما حاذاه فاذا فعل ذلك واحكم الوضع
واراد معرفة قبلة اي بلدكانت كما هو موضح في صدر الرسالة ،
فاليحرص علي معرفة الجاه ومعرفة المطلع للشمس والمغرب اهاتم
اذا فهم ذلك فليرجع الي مطالعة الرسالة ومعرفة البلدان جميعها

وكون البلد الفلاني مثلا قبلته ان يكون الجاه من قبالته اومن وراء ظهره او خلف الاذن اليمني اوخلف اليسري اوعلي الكتف الايمن اوعلي الايسر وهكذا كما هو مبين بيانا شافيا. واما معرفة القبلة بالنجوم فكذلك يكون بمعرفة الدائرة المعروفة التي ستأتي في اخر الرسالة فاذا احكم وضع الدائرة كما مضي وضعا متقنا نظرفي البلد الذى يريد معرفة قبلتها بالنجوم ثم نظر ثانيا في الدائرة فانه عندذلك يجد النجم الذى هودليل القبلة في تلك البلد المطلوبة وبذلك يسهل عليه معرفة القبلة، ولامشاحاة في الفرق اليسير فانه يغتفر لاسيما اذا اخذ الي جهة اليمين لان الميل اليسير الي جهة اليمين لايضر واما الي جهة اليسار فانه يضر كما هو موضح في كتب الفلك ومماتعرف به القبلة الديرة المعروفة المسماة بيت الابرة وهي جنسان جنس يقف الحديد المضروب بالمغناطس علي القبلة وهذا من احسن واسهل ماتحصل به معرفة القبلة بلاتعب وجنس يقف الحديد المضروب بالمغناطيس علي الجاه المعروف وهذا أيضا ممايفيد معرفة القبلة لكن بعد ان يعرف قبلة اي بلداراد بكون الجاه في اي جهة منه.

وقد قال العلامة عبدالله بن عمر بامخرمة، الحقة الموضوعة المدورة التي في باطنها شيء من الحديد يدور ثم يستقيم في جهة القبلة ان جربت

مرارا تجربة صحيحة عند من يعرف ذلك وضرب حديدها بمغناطيس ولم تمض بعد ضربها مدة يمكن تغيرها جاز الاعتماد عليها في معرفة القبلة، وهي حادثة بعد الخمس المائة انتهي. وقال العلامة الشيخ محمد بن احمد لرملي المتوفي سنة اربع بعد الالف في شرحه للمنهاج المسمي بنهاية المحتاج يجوز الاعتماد علي بيت الابرة في دخول الوقت والقبلة لافادتها الظن بذلك كما يفيد الاجتهاد، افتي به الوالد رحمه الله تعالي وهو ظاهر انتهي. وهاك الجدول الذى فيه تحرير أكثر البلدان وبيان قبلة كل بلدة بالنجوم كما هو موضح لا غبار عليه وبعده ايضا الدائرة الموضوعة لمعرفة القبلة بالجاه وبالنجوم فليحرص عليها من اراد الاستفادة وليتأملها يحصل له المقصود.

وهذا جدول يعرف منه قبلة البلدان بواسطة النجوم على سبيل التقريب كما ستراه

تريم	مغيب النسر الواقع	ينبع	مطلع الحمارين
سيون	مغيب النسر الواقع	رابغ	مطلع العقرب
دوعن	مغيب النسر الواقع	جدة	المطلع (١) تقريبا
المكلا	بين مغيب العيوق والواقع	قنفدة	مغيب الفرقد
الشحر	بين مغيب العيوق والواقع	جيزان	مغيب الفرقد
غيل باوزير	بين مغيب العيوق والواقع	اللحية	مغيب النعش
مرباط	مغيب السماك	كمران	مغيب النعش
ظفار	مغيب السماك	زبيد	مغيب النعش
عدن	مغيب النعش	ذمار	مغيب الناقة
مخا	بين النعش والفرقد	بربرة	مغيب النعش
صنعاء	مغيب النعش الي الفرقد	زيلع	بين مغيب النعش والفرقد
الحديدة	مغيب النعش	لاموا	بين الجاه ومغيب الفرقة
بيت الفقية	مغيب النعش	سنقافورة	بين مغيب الثريا والسماك
المدينة المنورة	مطلع سلبار	جوهر	بين مغيب الثريا والسماك

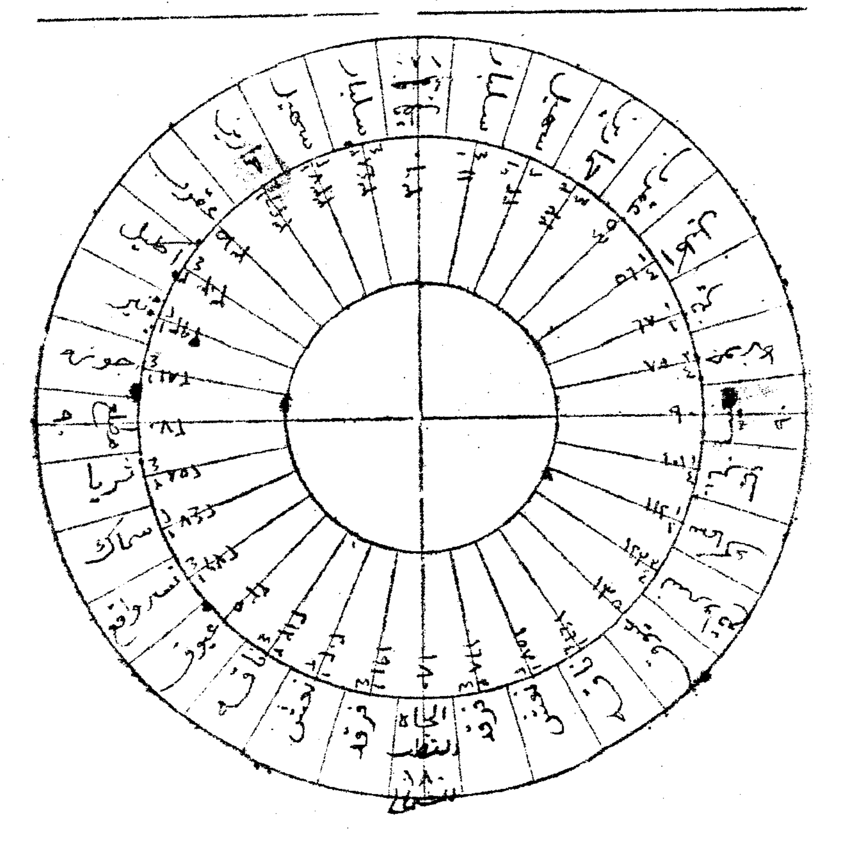
(١) المراد بالمطلع نقطة المشرق. مصحح

بتاوي	مغيب السماك	مدراس	مغيب السماك والثريا
صرباية	مغيب السماك	كامنبوا	مغيب السماك
سماران (؟)	مغيب السماك	بومباي	مغيب الثريا
منكايم	مغيب السماك	حيدراباد	مغيب الثريا
أندورت	مغيب السماك	كالكته (؟)	بين المغيب(١) والثريا
فليمبان (؟)	مغيب السماك	كاليكوت	المغيب والثريا
فلفلان (؟)	مغيب السماك	كشمير	مغيب الجوزة
دلي	مغيب السماك	كلم	مغيب السماك
شرموت	مغيب السماك	ملاكة	مغيب السماك
فنتيانه (؟)	مغيب السماك	سيام	المغيب
بنجرماسين	مغيب السماك	بغداد	مغيب سهيل
منتوء	مغيب السماك	الخلة	مغيب سهيل
التيمور	مغيب السماك	البصرة	مغيب العقرب والحمارين
مدورا	مغيب السماك.	ماردين	المغيب
سومترا	مغيب السماك	الكويت	مغيب العقرب

(١) مراده بالمغيب , نقطة المغرب

الموصل	مغيب سلبار	سواكن	مطلع العيوق
عمان	مغيب الجوزة	مصوع	مطلع الناقة
مسقط	المغيب تقريبا	زنجبار والحبشة	الجاه مع الميل الي المطلع
درعيه	مغيب النير	ممباسة	الجاه تقريبا
البحرين	مغيب الحمارين	ميلندا	الجاه
مصر القاهرة	مطلع العقرب	مقدشوة	مغيب الفرقد
السويس	مطلع الحمارين والعقرب	حافون	مغيب العيوق
اسيوط	مطاع الاكايل	سقطرى	مغيب الواقع
الاسماعيلية	مطلع الحمارين	ميط	مغيب الناقة
بورت سعيد	مطلع الحمارين	بيت المقدس	مطلع سهيل
القليوبية	مطلع العقرب	اسكندرونة	بين مطلع سابار وسهيل
طنطا	مطلع العقرب	بيروت	مطلع سهيل
اسكندرية	مطلع العقرب	طرابلس الشام	بين مطلع سهيل وسابار
دسوق	مطلع العقرب	عكا	مطلع سهيل
خرطوم	بين مطلع الواقع والعيوق	يافا	بين مطلع الحمارين وسهيل
سنار	بين مطلع العيوق والناقة	عسقلان	بين مطلع الحمارين وسهيل
دنقلة	بين مطلع السماك والثريا	غزة	بين مطلع الحمارين وسلبار

دمشق الشام	بين مطلع سهيل وسلبار
حلب	مطلع سلبار
حمص	مطلع سلبار
انطاكية	مطلع سهيل
طرابلس الغرب	مطلع النير
تونس	مطلع النير
مالطة	المطلع تقريبا
فاس	بين المطلع ومطلع الجوزاء
طنجة	مطلع الجوزة
الجزائر	مطلع الجوزة
أزمير	مطلع الحمارين



وهذه الدائرة لمعرفة القبلة بالنجوم والجاه، فاذا اردت معرفة القبلة لاى بلد كانت باحد النجوم المعروفة في الدائرة فضع الدائرة علي مستو من الارض وضعا محكما بحيث تكون جهاتها الاربع محاذية لجهات دائرة الافق من البلد المطلوب معرفة قبلته ثم انظر في النجوم الموضحة بهذه الرسالة في نمرة ٢٧ الى ٣٠ تجد النجم المختص بها محاذيا لها

فخذه ثم انظر في الدائرة المذكورة فالخط المحاذي له منها هو خط قبلة البلد المطلوب وبذلك تفهم القبلة بدون كثرة تعب والله اعلم وهذا اخرما اردنا بيانه في معرفة القبلة علي سبيل التقريب بسهولة وارجو من اطلع علي هذا ورأي فيه خطأ أوغلطا أن يصلحه، فليس لي من هذا المؤلف الا الجمع فقط من كلام العلماء الاعلام الذينهم المرجع في المهمات والامور العظام واسال الله تعالي بمنه وكرمه ان ينفع به الخاص والعام ويكون سببا لنجاتي يوم الزحام وصلي الله وسلم علي سيدنا محمد واله وصحبه الكرام وتابعيهم الي يوم القيام والحمدلله علي الكمال والتمام. قال المؤلف كان الفراغ من زبره وتحريره شهر شوال عام ١٣٤٣ ثلاثة واربعين وثلاثمائة والف من هجرة من له العز والمجد والشرف انتهي. وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة شهر القعدة عام ١٣٤٩ بقلم كثير الاوزار عبدالرحمن بن عمر بن حسين بن محمد البار لطف الله به امين.

﴿ هذا ﴾

نقل وصية واجازة من سيدي الحبيب العارف بالله تعالي حسين بن محمد بن عبدالله البار نفع الله به.

الله الله في المحافظة علي ما استطعتم من الاوراد والتحصنات فان فيها جلب الخيور ودفع الشرور ولا تتركون ترتيب يالطيف، اقلما يكون عدد ١٢٩ مائة وتسعة وعشرين مرة بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العشاء واقرؤوا الدعاء المشهور بعده. ورتبوا ايضا يا حفيظ مائة مرة والصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم مائة مرة بعد العشاء اوالمغرب. ورتبوا ايضا يا باسط عدد ٧٢ اثنين وسبعين مرة بعدكل صلاة وبعد تمام العدد ياالله ياالله ابسط علينا الرزق ووفقنا لاصابة الصواب والحق وزينا بزينة الاخلاص والصدق واعذنا من اشرار الخلق، واجعلوا الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم اول كل دعاء واخره. ورتبوا ايضا بعد صلاة الصبح بعد دعاء الصلاة، استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السموات والارض من جميع جرمي واسرافي علي نفسي واتوب اليه، ثلاث مرات وهذا الاستغفار فيه فوائد مجرب فلا تتركوه. والله الله في انفسكم في جميع الامور واصبروا وصابروا وتحملوا وتجملوا واستمعوا واطيعوا ولا تخالفوا الامر

فهذه جملة كافية وقداستودعناكم الله تعالي واول الخير واخره تقوى الله والسيرة الحسنة المحمودة المرضية عندالله وخلقه فتخلقوا بالاخلاق الحسنة التي يعود نفعها عليكم عاجلا واجلا والحذر الاهمال والاضاعة والكسل والعجز فان ذلك الداء العضال والعياذ بالله فلا يكبر في صدوركم شيء من الامور واستعينوا بالله علي كل امر والذي ما تعرفونه ولاتحسنونه تعاموه واسألوا عنه ولا يمنعكم من ذلك الحياة وحافظوا علي صلاة الجماعة ورواتب الصلاة والوتر الحذر تتركون ذلك الا لعذر وما استطعتم فعله من الخير لاتكرهون والله يوفقكم لما يحبه ويرضاه والله اعلم بالصواب انتهي.

هذه المنظومة المسماة المشرب الاعذب في صحة النطق بقاف العرب لسيدي الوالد العلامة جامع الاسرار والانوار محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عيدروس البار رحمه الله ونفعنا به الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي علمنا • منه تفضلا بما ينفعنا

ارشدنا بالمصطفي خيرالوري • فاظهر الدين لنا كما ترى

نسأله فتحا ونصرا بينا • وسلما نئل به كل المنا

ثم الصلاة والسلام كل ان • علي النبي من كان خاتمه القران

محمد والال والاصحاب • الاتقياء الكمل الانجاب

وبعد يا من يطلب الافاده • ويرتجي من ربه ارشاده

هذا بيان الحكم في قاف العرب • بينته كما ترى بعدالطلب

فيما اتي عن الائمة الهداه • في ذلك الحكم به ومقتضاه

من كونه مشبها بالكاف • وقولهم في الباب هذا كافي

فانهم نور مبين للانام • قد حاز كل منهم اعلا مقام

وصحة النطق به معلومه • لديهم وعندهم مرقومه

وذاك لاينكر فافهم يافتي • فبالجواز كم امام قد اتي

فمنهم المزجد الامام (١) • وزكريا (٢) حبذا الهمام

(١) اعني الشيخ العلامة احمد بن عمر المزجد الزبيدي رحمه الله (٢) اعني الشيخ العلامة زكريا الانصاري

وقال بالجواز ابن الرفعه • فاتبع لهم تنال اعلا رفعه
وقد مشي بذاك ارباب العلا • ومن هم الهداة ايضا الملا
اعني بهم ساداتنا الاشرافا • حازوا التقي والعلم والعفافا
من هم بوادي حضرموت قد ثووا • ولمواجيد الولاية حووا
وقال حاوي الفضل مولانا النبيه • اعني الوجيه ابن العفيف بالفقيه
بان عنده اطلاع بالجواز • شيء كثير ليس للفكر مجاز
وقال في القاموس تلك لغة • من اللغات قد اتت صحيحة
وقد اتانا في رواية ثبت • بنطق طه المصطفي كما اتت
والشعراني الامام حبرا • ونقل القول الصحيح الاشهرا
عن الامام الحبر ابن العربي • عن الشيوخ الي النبي اليثربي
نسانهم حقا لها لايعقدون • فاز الذي باثر هذا يقتدون
اجاز ذا القليوبي النحرير (١) • وكم امام غيره شهير
وصح في الاسني مع النهايه • صحتها ايضا مع الكراهه
وقال بالجواز في الاقناع • لكن بكره فاصغ بالاسماع
وجملة القول الذي فيه الهدى • وفي تصانيف الائمة بدا
بان لا نكر علي من يقرا • بهذه فافهم تنال البرا
وغالب الاعراب والاجلاف • اذا ارادوا نطقهم بالقاف

(١) وقال بالجواز مع الكراهة الشيخ القليوبي اه.

اعني انعقادها مراد ابن حجر ٭ هو الذي في كتبه قد اشتهر

لن يقدروا بل ينطقوا بالغين ٭ كما يري مشاهد بالعين

فكان اولي نطقهم بضدها ٭ الا اذا قاموا لها بحقها

ومطلب الاسلاف اهل الجد ٭ والبر والرشد معا والزهد

اجله الخشوع مع خضوع ٭ في سائر السجدات والركوع

ايضا مع تدبر القراءة ٭ في مبتدي الصلاة والنهاية

وبتواضع مع السكينه ٭ هذا لفعله الذي يزينه

وكل من خاض بحار العلم ٭ لابد ان يحوى درالحكم

كل امرىء يلزمه فعل الطلب ٭ للعلم حتي يرتقي اعلي الرتب

فالعلم نور فاز من يطلبه ٭ فان مولانا العلي اوجبه

قد قال فاسألوا لاهل الذكر ٭ فان اهل العلم اهل السر

وحث طه المصطفي الامين ٭ ان اطلبو العلم ولو بالصين

فلازموا العلم واهل العلم ٭ واستفتحوه بالذكا والفهم

جدوا كثيرا فاز اهل الجد ٭ من الاله بعظيم الرفد

وجانبوا العجز المضر والكسل ٭ واصرفوا داعي التواني والملل

فسترون الخير رهن جدكم ٭ الي العلا رب الملا يرفعكم

واتبعوا طه الشفيع الهادي ٭ تحضون طول الدهر بالمراد

فربنا قد أوجب اتباعه • وجعل الخير لنا في الطاعه

فقال ما اتاكم الرسول • مع فخذوه حبذا المنقول

لاجله كنا وكان الدهر • بدر سما يالك ذاك البدر

عليه حقا تعرض الاعمال • كما به اخبرنا الرجال

وكل من رام العلي فيتبع • اقوالـه وفعله لينتفع

علي الدوام يلزم الاوامرا • ويترك المذموم والزواجرا

يطالب بالفعل رضا مولاه • لايلتفت دابا لما عداه

فانه من عبده قريب • وهو لما يدعوا به مجيب

يضاعف الاجر ويغفر الزلل • فكن خليلي بين امن ووجل

وقف ببابه بذل وانطرح • وادع بقلب حاضر له ملح

قل يا عليما يالطيفا بالعباد • ارشد عبيدك للهدايه والسداد

واسلك بنا مسالك الابرار • الاتقياء العاما الاخيار

أوقاتنا اجعلها دواما عامره • وسحب الجود علينا ماطره

واغفر لنا الذنب الذي قد عظما • تفضلا يارب يا باري السما

وارحم عبيداللذنوب مقترف • بالضعف والتقصير ايضا معترف

وما أردت نظمه قد تما • ارجو به النفع وان يعما

سميته لما بدا التكميل • المشرب الاعذب يا خليل

وارتجي ممن علي هذا اطلع • وامعن الفكر بهذا وانتفع
از يدع لي مصلحا لما راى • فيه مخالفا ويترك المراء
ولست ممن قد تصدي للرشاد • وانني بالنصح اولي في العباد
لكنني اردت نفع اخوتي • من الملا فذاك اقصي بغيتي
ثم الصلاة والسلام كل حين • علي النبي مرشد المسترشدين
والال والاصحاب ما تال تلا • وما رقي داعي الفلاح وعلا
والحمد لله علي افضاله • ومنحه الخير مع نواله

فائدة قال الشيخ حسن بن علي العجيمي المكي نفع الله به ان بعض العصريين من علماء الهند المسمي الشيخ حسن ذاكره في القاف اليابسة اي قاف اهل اليمن وحضرموت وغالب بلاد العرب وقال له لما تنطقون بها مع انها ليست بعربية؟ فاجابه الشيخ نفع الله به بان الشيخ ابن حجر الحافظ سأل المجد الفيروزابادي عنها فقال انها لغة صحيحة. فبعد ماذكر هذا الكلام قال ثم رايت ابن خلدون المؤرخ ذكر في مقدمة تاريخه انها لغة مضرية بل ذهب بعض اهل البيت الي عدم صحة القراءة في الصلاة الابها انتهي مضمون ما سمع من الشيخ في مجلس الدرس فتأمله تم ذلك والحمدلله رب العالمين ورأيت ذلك بخط مولانا العلامة الشيخ محمد بن طاهر المدني وفيه انه قال سمعت قراءة حسن العجيمي المذكور في درسه حال قراءتي جامع الترمذي بالمسجد النبوي سنة ١١١٣ ذكران بعض العصريين من علماء الهند الي اخر ما ذكر كما هو مكتوب هنا والله اعلم.

فائدة في معرفة الساعات كلها في النهار كله اذا صار ظلك خمسة وعشرين قدما فقد مضت ساعة واذا صار خمسة عشر قدما فقدمضت ساعتان واذا صار تسعة اقدام فقد مضت ثلاث ساعات واذا صار سبعة اقدام فقد مضت اربع ساعات واذا صار الظل لاهنا ولاهنا ووقع

الظل تحت القدم فقد مضت ست ساعات وتلك نصف النهار واذا صار ثلاثة اقدام فقد مضت سبع ساعات واذا صار تسعة اقدام فقد مضت تسع ساعات واذا صار خمسة عشر قدما فقد مضت عشر ساعات واذا صار خمسة وعشرين قدما فقد مضت احدى عشر ساعة والثانية عشر اخرها المغرب. والله اعلم انتهي كما وجدته من خط سيدي الوالد المرحوم العلامة محمد بن عبدالله بن محمد البار مع زيادة قليلة .

كلمة المصحح

الحمدالله الذي ادار الافلاك وانار بفضله الاحلاك واجزل العطايا لمن خصه بالسعاده ووعد ان يجازي الابرار بالحسني وزياده وبعد فقدتم بعون الله الكريم طبع هذه الرساله المفيده والخريدة القيمة العجيبه من تأليف العلامة الفاضل خاتمة السلف الصالح الحبيب النسيب السيد محمد بن عبدالله بن محمد البار وهي كما يراها القارىء الكريم جمعت علي صغر حجمها فوائد قيمه قل ان يجمع مثلها سفر. اجزل الله علي مؤلفها الثواب ونفع بها جماعة الطلاب وقد كان طبعها بهمة وعلي نفقة فخر الشباب العربي الناهض والمثال النادر في الشعور الفائض السيد عبدالله بن حامد بن حسين البار . لازال للخيرات موفقا وفي نشر الفضائل متفوقا .

وفاح نشر الختام وتمام الطبع بالاتقان في شهر المحرم الحرام فاتحة سنة ١٣٥٧ هجريه علي صاحبها افضل الصلاة والسلام .

توضيح الأدلة فى اثبات الأهلة

للعلامة المحقق الحبيب
السيد محمد بن عبد الله بن محمد البار
العلوى الحضرمى الشافعى
رحمه الله

بتحقيق
العلامة الكبير الأستاذ الشيخ
حسنين محمد مخلوف
مفتى الديار المصرية السابق ، وعضو جماعة كبار العلماء

الطبعة الثانية
سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

مُقَدِّمَة

بقلم : راجى عفو ربه الرءوف

حسنين محمد مخلوف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحسن المنان ، والصلاة والسلام على من أُنزِل عليه الفرقان خاتم النبيين ، وحامل لواء الحمد يوم الدين ، وعلى آله وأَصحابه وأتباعه المهتدين الهادين :

(وبعد) ففى هذه الرسالة التى جمعها العلامة الفقيه الحبيب محمد ابن عبد الله بن محمد البار العلوى الحضرمى الشافعى رحمه الله بيان مسهب لما ذكره علماء الحديث وفقهاء الشافعية خلفاً عن سلف من أن المعتمد عليه فى إثبات الأهلة إنما هو الرؤية الصحيحة لا حساب الحاسبين ، ولا قول المنجمين ، وأنه يجب على القضاة التثبت التام من عدالة من يشهد بالرؤية وخاصة فى هذا الزمان .

* * *

وقد أطلعنا صديق محب للعلم وأهله على هذه الرسالة مكتوبة بخط

الفاضل عبد الله بن محمد بن عمر البار فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٤٩ هـ
وبها تقاريظ الأفاضل السيد أحمد بن عبد الرحمن بن على السقاف ، والسيد أبى بكر بن سالم البار ، والشيخ عمر بن أبى بكر باحورث نفع الله بهم .

ووجدنا فيها أثناء مطالعتها بعض أخطاء كتابية فأصلحناها ، وبياضاً فى بعض الأسطر مكان كلمات لم تكتب فأشرنا إلى ذلك بالهامش ، ورجعنا إلى ما لدينا من بعض مراجع الرسالة التى أشار إليها المؤلف رحمه الله فاستكملناها ، ثم رأينا الحاجة ماسة إلى ذكر بعض مباحث هامة تتعلق بالاثبات بالرؤية فزدناها ، والله الموفق للصواب . والمسئول أن يجزل المثوبة لمؤلف الرسالة وناقلها ، وناشرها وقارئها ، ولنا معهم بمنه وكرمه إنه خير مسئول ـ فأقول :

ما يثبت به هلال رمضان عند الحنابلة

قال الامام ابن قدامة فى المغنى : يجب صوم رمضان بأحد ثلاثة أشياء :

(١) برؤية هلاله لحديث « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته » متفق عليه .

(٢) وبإكمال شعبان ثلاثين يوماً إذا لم يُرَ الهلال . وكانت السماء صَحْواً .

(٣) وبأن يحول دون رؤيته ليلة الثلاثين من شعبان غيم أو قَتَر (غبار) فيجب صيام الغد بنية رمضان فى ظاهر المذهب وهو الذى عليه أكثر الحنابلة ويجزئه إن كان من رمضان .

وهو مذهب عمر وابنه عبد الله وعمرو بن العاص وأبى هريرة وأنس بن مالك ومعاوية وعائشة وأسماء بنتى الصديق .

وبه قال الامام المزنى وأبو عثمان النهدى وابن أبى مريم ومطرّف ابن عبد الله وميمون بن مِهران وطاوس ومجاهد .

* * *

وعن الامام أحمد رضى الله عنه رواية ثانية فيما إذا لم يُرَ الهلال وكانت بالسماء علة أنه لا يجب صومه ولا يجزيه عن رمضان إن صامه بل يكمل به شعبان وهو قول أبى حنيفة ومالك والشافعى وكثير من أهل العلم . لِمَا رَوَى أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غُمِّى عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً » رواه البخارى . ولِمَا رَوَى ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غُمَّ عليكم فاقْدُروا له » رواه مسلم [ومعناه كما سيأتى [انظروا فى أول الشهر واحسبوا تمام الثلاثين] .

وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم يوم الشك وهذا

يوم شك . ولأن الأصل بقاء شعبان فلا ينتقل عنه بالشك .

[هذا هو وجه الرواية الثانية عنه الموافقة لمذهب جمهور الأئمة] .

وأما وجه الرواية الأولى [التي انفرد بها الإمام أحمد عن الجمهور] فهو ما روى نافع عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غمَّ عليكم فاقدُرُوا له » .

قال نافع كان عبد الله بن عمر إذا مضى من شعبان تسعة وعشرون يوما يبعث من ينظر له الهلال فإن رئى فذاك وإن لم يُر ولم يَحُل دون منظره سحاب أو قتر أصبح مفطراً وإن حال دون منظره سحاب أو قتر أصبح صائماً ومعنى « اقدروا له » ضيِّقوا له من قوله تعالى : ﴿ ومن قُدِرَ عليه رزقه ﴾ أى ضيق عليه . وقوله تعالى : ﴿ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾ أى ويضيق ، والتضييق له هنا أن يجعل شعبان تسعة وعشرين يوماً .

وقد فسره ابن عمر بفعله وهو راويه وأعلمُ بمعناه فيجب الرجوع إليه فى تفسيره كما رجع إليه فى تفسير التفرق فى خيار المتبايعين .

ولأنه شك فى أحد طرفى الشهر لم يظهر فيه أنه من غير رمضان فوجب صومه كالطرف الآخر ، وقد قال على وأبو هريرة وعائشة لأن أصوم يوماً من شعبان أحبُّ إلىَّ من أن أفطر يوماً من رمضان .

ولأن الصوم يحتاط فيه ولذلك وجب الصوم بخبر الواحد ولم يفطروا إلا بشهادة اثنين .

فأما خبر أبي هريرة الذى احتج به الجمهور [وفيه فأ كملوا شعبان ثلاثين يوماً] فإنه يرويه عنه محمد بن زياد وقد خالفه سعيد بن المسيب فرواه عنه بلفظ ﴿ فان غم عليكم فصوموا ثلاثين ﴾ وروايته أولى لإمامته واشتهار ثقته وعدالته وموافقته لرأى أبي هريرة ومذهبه .

ورواية ابن عمر « فا قدروا له ثلاثين » مخالفة للرواية الصحيحة المتفق عليها ولمذهب ابن عمر ورأيه .

والنهى عن صوم يوم الشك محمولٌ على حال الصحو جمعا بينه وبين ما ذكرناه اه من المغنى ببعض تصرف .

* * *

تفسير بعض ألفاظ فى الحديث

قوله : ﴿ فإن غم عليكم ﴾ أى حال بينكم وبينه غيم يقال : غُمَّ وأُغْمِيَ وغُمِّيَ وَغُمِيَ بتشديد الميم وتخفيفها مع ضم الغين المعجمة فيهما ويقال غَبِيَ وكلها صحيحة وقد غامت السماء وغيَّمت وأغامت وتغيمت وأغمت .

وقوله : ﴿ فاقدروا له ﴾ فسره الحنابلة ــ كما تقدم ــ بمعنى

« ضيقوا له وقدروه تحت السحاب » فصوموا الغد واجعلوا شعبان تسعة وعشرين يوماً .

وفسره الجمهور بمعنى « قدروا له تمام العدد ثلاثين يوما » فلا تصوموا واجعلوا شعبان كاملا .

قال أهل اللغة : يقال قدرت الشيء أقدُرُه وأقدِره وقدرته وأقدرته بمعنى واحد وهو من التقدير ومنه قوله تعالى : ﴿ فقدَرنا فنعم القادرون ﴾ .

وقال ابن سريج من الشافعية وجماعة منهم مطرِّف بن عبد الله وابن قتيبة معناه : « قدروه بحساب منازل القمر وسيره » اهـ . كلام النووى فى شرح مسلم وشرح المهذب بتصرف .

تفسير الجمهور هو الصحيح

(أقول) قد دلت الأحاديث الواردة فى هـذا الباب برواياتها على أن مناط وجوب الصوم والفطر هو رؤية الهلال ، ومعناها :

إذا رأيتم هلال رمضان فى ليلة الثلاثين من شعبان فصوموا الغد وعندئذ يكون شعبان تسعة وعشرين يوماً .

وإذا رأيتم هلال شوال فى ليلة الثلاثين من رمضان فافطروا

وعندئذ يكون رمضان تسعة وعشرين يوما ، والشهر كما يكون ثلاثين يكون تسعة وعشرين يوما كما صرح به فى الحديث .

وإذا غمَّ عليكم الهلال فى هذه الليلة من شعبان لسحاب أو قَتَر فلم تروه فلا تصوموا الغد وأكملوا عدة شعبان ثلاثين كما فى رواية : ﴿ فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين ﴾ .

وإذا غمَّ عليكم فى هذه الليلة من رمضان فلم تروه فلا تفطروا وأكملوا عدة رمضان ثلاثين يوما كما فى رواية ﴿ فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين ﴾ والروايات يفسر بعضها بعضا .

فهذه الروايات ورواية ﴿ فأكملوا العدة ﴾ ورواية ﴿ فأكملوا العدد ﴾ ورواية ﴿ فعدوا ثلاثين ﴾ تفسر رواية ﴿ فاقدروا له ﴾ أى فانظروا فى أول الشهر واحسبوا تمام العد ثلاثين فى كل من شعبان ورمضان .

فما فسرها به الحنابلة وإن ساغ لغة فى ذاته مردود فى هذا الباب بصريح باقى الروايات .

وكذلك ما فسرها به ابن سريج ومن معه مردود بحديث الصحيحين « إنا أمَّة أمِّية لا نحسب ولا نكتب الشهر هكذا وهكذا » الحديثَ : وبان فى التكليف فى هذه الحالة بحساب المنازل القمرية

عسراً ومشقة فإنه لا يعرفه إلا آحاد من الناس فى البلدان الـكبيرة . وكم من العلماء والفقهاء وغيرهم من لا يعرفه فلو كلف به الناس لضاق الأمر ، والحرج مدفوع فى الشريعة بخلاف الرؤية المشروعة فإنها مقدورة لـكل ذى بصر فى كل البلاد .

فالصواب ـ كما قاله الإمام النووى فى شرح المهذب ـ ماقاله الجمهور فى تفسير ﴿ فاقدروا له ﴾ وما سواه مردود بصرائح الأحاديث السابقة والله أعلم .

الاكتفاء برؤية بعض الناس للهلال

وظاهر أنه ليس المراد بالرؤية للهلال فى الأحاديث رؤية جميع الناس له بحيث يحتاج كل فرد فرد لرؤيته بل المعتبر شرعاً رؤية بعض الناس له .

فقال الإمام أحمد فى المشهور عنه يقبل فى هلال رمضان قول عدل واحد ويلزم الناسَ الصومُ بقوله وهو قول عمر وعلى وابن المبارك والشافعى فى الصحيح عنه . وقال الليث والأوزاعى وإسحاق لا يقبل فيه إلا شهادة اثنين . وقال أبو حنيفة يقبل قول عدل واحد إذا كان بالسماء علة وإلا فلا يقبل إلا الاستفاضة .

وقال النووى فى شرح مسلم لاتجوز شهادة عدل واحد على هلال

شوال عند جميع العلماء إلا أبا ثور فإنه جوَّزه . وقال فى المغنى ولا يقبل فى سائر الشهور غير رمضان إلا عدلان اه .

وأدلة هذه الأقوال مبسوطة فى المطولات فارجع إليها إن شئت

إذا رأى الهلال أهل بلد هل يلزم الصوم بقية البلاد

قال الشافعية ـ كما فى شرح المهذب للنووى ـ إن تقارب البلدان فحكمهما حكم بلد واحد فيلزم أهل البلد الآخر الصوم بلا خلاف . وإن تباعدا فوجهان مشهوران فى الطريقتين أصحهما أنه لا يجب على أهل البلد الآخر . والتباعد فى الأصح باختلاف المطالع كالحجاز والعراق وخراسان ، والتقارب بعدم اختلافها كبغداد والكوفة لأن مطلعهما واحد فإذا رآه هؤلاء فعدم رؤية الآخرين له لتقصيرهم فى التأمل أو لعارض بخلاف مختلفى المطالع .

وقال الحنابلة والليث وبعض أصحاب الشافعى إذا رأى الهلال أهل بلد لزم الناسَ كلهم الصومُ وهو قول مالك أيضاً كما يؤخذ من المجموع للنووى .

وقال الحنفية ـ كما فى شرح الزيلعى للكنز ـ لا يعتبر اختلاف المطالع فإذا رأى الهلال أهل بلد ولم يره أهل بلد آخر يجب أن يصوموا برؤية أولئك كيفما كان .

وقيل يعتبر اختلاف المطالع . قال الزيلعى وهو الأشبه لأن كل قوم مخاطبون بما عندهم وانفصال الهلال عن شعاع الشمس يختلف باختلاف الأقطار كما أن دخول الوقت وخروجه يختلف باختلاف الأقطار حتى إذا زالت الشمس فى المشرق لايلزم منه أن تزول فى المغرب وكذا طلوع الفجر وغروب الشمس اه ملخصاً .

• • •

ماحكم من رأى هلال رمضان وحده وردت شهادته ؟

قال فى المغنى : من رأى هلال رمضان وحده وردت شهادته لزمه الصوم فى المشهور عند الحنابلة سواء كان عدلا أو فاسقاً ، شهد عند الحاكم أو لم يشهد ، قبلت شهادته أو ردت وهو قول مالك والليث والشافعى وأبى حنيفة وابن المنذر ، وقال إسحاق وعطاء وأحمد فى رواية لا يصوم إلا فى جماعة الناس وروى نحوه عن الحسن وابن سيرين لأنه يوم محكوم بأنه من شعبان فأشبه التاسع والعشرين .

وإن رأى هلال شوال وحده لم يفطر وهو مذهب الحنابلة وروى عن مالك والليث ، وقال الشافعى يحل له أن يأكل مسراً اه . قال فى شرح المهذب لئلا يتعرض للتهمة فى دينه ولعقوبة الحاكم .

عمل الحاسب بعلمه

إذا غم الهلال وعرف رجل بالحساب أن الغد من رمضان ففيه

عند الشافعية وجهان قيل يلزمه الصوم وقيل لايلزمه وكذلك إذا أخبر الإنسان عارف بالحساب فصدقه وصام بقوله فقيل يجزئه وقيل لا يجزئه ، وقطع صاحب العدة بأن الحاسب والمنجم لايعمل غيرهما بقولهما اه . من شرح النووى على المهذب .

ثم قال فى المسألة خمسة أوجه عند الشافعية :

(١) لايلزم الحاسب ولا المنجم ولا غيرهما العمل بعلمهما لكن يجوز لهما دون غيرهما ولا يجزيهما عن فرضهما .
(٢) يجوز لهما ويجزيهما . (٣) يجوز للحاسب ولا يجوز للمنجم
(٤) يجوز لهما ويجوز لغيرهما تقليدهما . (٥) يجوز لهما ولغيرهما تقليد الحاسب دون المنجم والله أعلم .

* * *

هذا ما قصدنا تقديمه بين يدى الرسالة خاصا بالاثبات ونرجو أن يكون فيه زيادة فائدة لمن يريد التفقه فى دينه والله الموفق .

قال العلامة المؤلف رحمه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين (وبعد) فهذه رسالة وجيزة تشتمل على ما ذكره أئمة الحديث والفقه من أن المعتمد عليه فى ثبوت هلال شهر رمضان وشهر شوال هو الرؤية لا الحساب ، وأنه يجب التثبت فيها وعدم قبول الشهادة بها إلا من عدل ثقة عارف بما يشهد به وبما يحقق العدالة وما يخل بها غير فاسق ولا مجازف ولا متهاون . وذلك فى فصلين .

الفصل الأول

فى أن المعتمد إثبات الهلال بالرؤية لا بالحساب

قال الإمام النووى فى شرح صحيح مسلم : قوله صلى الله عليه وسلم « لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروا الهلال فان أُغْمِيَ عليكم فاقدروا له » وفى رواية « فاقدروا له ثلاثين » . وفى رواية « إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فافطروا فان غُمَّ عليكم فاقدرُوا له » . وفى رواية « فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما »

وفى رواية « فان أغمى عليكم فأكملوا العدد » . وفى رواية « فان أغمى عليكم الشهر فعدوا ثلاثين » . وفى رواية « فإن أغمى عليكم فعدوا ثلاثين » .

هذه الروايات كلها فى صحيح مسلم على هذا الترتيب .

واختلف العلماء فى معنى « فاقدروا له » فقالت طائفة منهم أحمد ابن حنبل معناه ضيِّقوا له وقدروه تحت السحاب ، وقال ابن شريح وجماعة : معناه قدروه بحساب المنازل وذهب مالك والشافعى وأبو حنيفة وجمهور السلف والخلف إلى أن معناه قدروا له تمام العدد ثلاثين .

قال أهل اللغة : يقال قدَرتْ الشئ أقدُره وأقدِره وقدرته وأقدرته بمعنى واحد وهو من التقدير ومنه قوله تعالى : ﴿فقَدَرْنا فنعم القادرون﴾ .

واحتج الجمهور بالروايات المذكورة فأكملوا العدة ثلاثين وهى تفسير لقوله « فاقدروا له » ولهذا لم يجتمعا فى رواية بل تارة يذكر هذا وتارة يذكر هذا .

ويؤكده الرواية السابقة فاقدروا له ثلاثين .

قال المازرى : حمل جمهور الفقهاء قوله صلى الله عليه وسلم « فاقدروا له » على أن المراد إكمال العدة ثلاثين كما فسره فى حديث آخر

قالوا ولا يجوز أن يكون المراد حساب المنجمين لأن الناس لو كلفوا به لضاق عليهم لأنه لا يعرفه إلا أفراد والشرع إنما يعرِّف الناس بما يعرفه جماهيرهم اه كلام النووى .

وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى فى شرح حديث « إنا أمة أمية لا نكتب ولا نَحسُب » : المراد بالحساب هنا حساب النجوم وتسييرها ولم يكونوا يعرفون من ذلك أيضا إلا النزر اليسير فعلق الحكم بالصوم وغيره بالرؤية لرفع الحرج عنهم فى معاناة حساب التسيير واستمر الحكم فى الصوم ولو حدث بعدهم من يعرف ذلك ، بل ظاهر السياق يشعر بنفى تعليق الحكم بالحساب أصلا ، ويوضحه قوله فى الحديث الماضى « فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين » ولم يقل فسلوا أهل الحساب والحكمة فنه كون العدد عند الإغماء يستوى فيه المكلفون فيرتفع الاختلاف والنزاع عنهم ، وقد ذهب قوم إلى الرجوع لأهل التسيير فى ذلك وهم الروافض ونقل عن بعض الفقهاء موافقتهم قال الباجى وإجماع السلف الصالح حجة عليهم ، وقال ابن بزيزة هو مذهب باطل وقد نهت الشريعة عن الخوض فى علم النجوم لأنها حدس وتخمين ليس فيها قطع ولا ظن غالب مع أنه لو ارتبط الأمر بها لضاق إذ لا يعرفها إلا القليل . وقال ابن بطال فى الحديث دفع لمراعاة النجوم بقوانين التعديل وإنما المعول عليه رؤية الأهلة . وقد نهينا

عن التكلف ولا شك أن فى مراعاة ما غمض حتى لايدرك إلا بالظنون غاية التكلف اه كلام الفتح .

وقال صاحب « سبل السلام شرح بلوغ المرام » ما نصه : التوقيت فى الأيام والشهور والسنوات بالحساب للمنازل القمرية بدعة باتفاق الأمة فلا يمكن عالماً من علماء الأمة أن يدعى أن ذلك كان فى عصره صلى الله عليه وسلم أو عصر خلفائه الراشدين ، وإنما هو بدعة لعلها ظهرت فى عصر الخليفة المأمون العباسى حين أخرج كتب الفلاسفة وعرَّبها ومنها علوم النجوم والمنطق وهو علم أولئك الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ فلما جاءتهم رسلنا بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم ﴾ فأقل أحوال المقدرين على حساب المنازل القمرية أنهم مبتدعون وكل بدعة ضلالة — إلى أن قال — وهو من علم أهل الكتاب فان أعيادهم ونحوها تدور على حساب الشمس وسيرها ولعله دخل على المسلمين من علم اليونان وأهل الكتاب . ومات الرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أنزل الله عليه ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا ﴾ . وكان أهل بيته وأصحابه على ذلك لا يعرفون منازل الزيادة والنقصان اه[1] .

---

(١) فى بعض هذا الكلام نظر من وجوه كثيرة فتأمل .

ومثل ذلك فى إرشاد السارى وغيره من كتب الحديث فلا نطيل بذكره .

وقال العلامة ابن حجر فى التحفة بعد أن ذكر ما يثبت به الصوم من رؤية الهلال أو إكمال شعبان « لا قول منجم » وهو من يعتمد النجم «وحاسب»وهو من يعتمد منازل القمر وتقدير سيره ولا يجوز لأحد تقليدهما ـ نعم ـ لهما العمل بعلمهما ولكن لا يجزيهما عن رمضان كما صححه فى المجموع اه .

وقال العلامة الخطيب فى الاقناع ولا يجب الصوم بقول المنجم ولا يجوز لكن له أن يعمل بحسابه كالصلاة كما فى المجموع . وقال لا يجزيه عن فرضه لكن صحح فى الكفاية أنه إذا جاز أجزأه . ونقله عن الأصحاب وهذا هو الظاهر ، والحاسب وهو من يعتمد منازل القمر بتقدير سيره فى معنى المنجم وهو من يرى أن أول الشهر طلوع النجم الفلانى اه .

وقال مولانا القطب عبد الله بن علوى الحداد فى بعض مكاتباته وذلك فى وقائع وقعت فى الأهلة ـ وأما الهندسيات فلسنا نراها ولا نقول بها اه[1] .

---

(١) يريد أنه لا يقبل من العلوم الرياضية التى منها علم الفلك والتنجيم ما يخالف النصوص الشرعية لأن هذه النصوص حاكمة لامحكومة اه .

وقال مولانا الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار فى كتاب منه لبعض آل العمودى: وقلتم تفعلون شهرا ثلاثين وشهرا تسعة وعشرين فهكذا عمل الفلك ولكن ما جاء به الشرع هو المقدّم والمعتمد اه .

وقال العلامة الجمل فى حاشيته على شرح المنهج : (قوله أيضا بكمال شعبان ثلاثين إلخ) فهم من كلامه عدم وجوبه (أى الصوم) بقول المنجم بل لا يجوز ـ نعم ـ له أن يعمل بحسابه ويجزيه عن فرضه على المعتمد وإن وقع فى المجموع عدم إجزائه عنه ، والحاسب وهو من يعتمد منازل القمر وتقدير سيره فى معنى المنجم وهو من يرى أن أول الشهر طلوع النجم الفلانى اه شرح م ر اه .

وقال أيضا وفى : الرشيدى مانصه

قوله ـ نعم له أن يعمل بحسابه أى الدال على وجود الشهر وإن دل على عدم إمكان الرؤية كما هو مصرح به فى كلام والده وهو فى غاية الإشكال لأن الشارع إنما أوجب علينا الصوم بالرؤية لا بوجود الشهر اه .

وقال أيضا : ويثبت أيضاً بالاجتهاد فى الأسير ونحوه لا مطلقاً ولا يجوز الاعتماد على قول منجم وهو من يرى أن أول الشهر طلوع النجم الفلانى ولا حاسب وهو من يعتمد منازل القمر وتقدير سيره ـ

نعم - لهما أن يعملا بحسابهما ويجزيهما عن فرضهما على المعتمد اه.

ومثل ذلك عن الشيخ العلامة سعيد با عشن فى بشرى الكريم والمواهب السنية وغيره فلا نطيل بذكره .

ومما ذكرناه يتضح جليا أنه لايجوز ترك الاثبات بالرؤية جانبا والاعتماد فى إثبات الاهلة على الحساب والتنجيم لمخالفته لما روينا من الأحاديث الصحيحة ومنها ما فى صحيح مسلم برواياته وما فى صحيح البخارى بلفظ « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين » وإليه ذهب جمهور فقهاء الأمصار والحجاز والعراق والشام والمغرب ومنهم الأئمة مالك والشافعى والأوزاعى والثورى وأبو حنيفة وأصحابه « وأحمد بن حنبل »[1] وعامة أهل الحديث .

ولا يصح بعد قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم قول لأحد ولا تأويل لمتأول وقد قال تعالى ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ وقال تعالى : ﴿ وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ﴾ . وقال تعالى : ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ . وقال تعالى ﴿ فان تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ﴾ .

فمن أهمل الرؤية واعتمد بعد ذلك على الحساب فى الصوم والإفطار

(١) زدناه لأنه وإن خالف الجمهور فى تفسير معنى (فاقدروا له) لايعتمد على الحساب فى إثبات الاهلة .

فقد شاقَّ الله ورسوله وجانب الصواب وشذَّ عن جمهور الأئمة الثقات في هذا الباب وهم أهل الذكر وإليهم المرجع وعلى قولهم المعول كما يشير إليه قوله تعالى ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ فهم أئمة الهدى ومصابيح الظلام .

فلا يجوز للمستبرئ لدينه أن يدع ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ويعتمد على الحساب فيحكم أو يفتى به لما في ذلك من المخالفة الصريحة للحق الواضح والمذهب الراجح ومن تجرئة العامة على العمل به مع مخالفته ومن أماتة سنة وإحياء بدعة .

(فان قيل) إن في الاعتماد على الحساب في هذا الباب خلافا وقد قال به بعض العلماء .

(قلنا) لا يعتد بهذا الخلاف مع ما أسلفناه عن الله ورسوله وعن أولئك الأئمة وعن أصحابهم وفقهاء المذاهب في هذا الباب .

وحسبنا أنه لم يعتمد على غير الرؤية في عصر النبوة ولا عصر الصحابة ولا في عهد التابعين ، وإنما هو ابتداع مستحدث بعد خير القرون .

وهل يرضى من يطلب رضا مولاه عزَّ وجلَّ أن يأخذ في دينه وعبادته بقول ضعيف وَاهٍ لا يؤيده كتاب ولا سنة ويعتمد على مجرد الحَدْس والتخمين، وهل يرضى أن يكون صومه وفطره باطلا في حكم

الشريعة الذى أوضحه بالبرهان أئمة الدين والأمة ، وفقهاء الأمصار الذين بهم تنكشف الغمة .

وإن من يجترىء على الحكم أو الافتاء به يجب على ولىٍّ الأمر ردعه ومنعه حتى يستقيم على الجادة . وقد حمّل الله الولاة أمانة الدين وإماتة الابتداع فيه والأمرَ بالمعروف والنهى عن المنكر وَالأخذ على أيدى المتجرئين .

ومن المعلوم أَن الشارع الحكيم إنما ناط الحكم فى الصوم والفطر بالرؤية أَو إكمال العدة رحمة بالناس ورفقا ، ولو ناطه بالحساب لشق الأمر عليهم وعسر كما تقدم بيانه فان أَكثر الناس يجهلون الحساب فى أَكثر الأقطار والله تعالى يقول ﴿ ما جعل عليكم فى الدين من حرج ﴾ . ويقول : ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ ومن قواعد الشريعة العامة أَن (المشقة تجلب التيسير) .

* * *

بل علمنا أَن من لهم عناية تامة وخبرة بعلم الفلك والحساب فى بعض الأقطار الإسلامية كالقطر المصرى حين ينشئون التقاويم ويضعون الجداول ينصّون على أَنه لا يعتمد عليها فى الصوم والفطر وإنما يعتمد على الرؤية أَو الإكمال كما فى الحديث الصحيح .

الفصل الثانى

فى وجوب التثبت فى الرؤية والحكم بها شرعاً

علم مما تقدم أنه لا يثبت الصوم ولا الفطر شرعاً عند جمهور الأئمة إلا برؤية الهلال أو إكمال الشهر ثلاثين إن لم ير .

واُعلم أنه يشترط فى الرائى أن يكون عدلا أى عدل الشهادة لا عدل الرواية فلا يقبل فى هذه الرؤية غيره .

وقد ذكر الأئمة للعدالة شروطاً لابد من بيانها هنا ليكون الناظر على بصيرة من الأمر فنقول :

قال فى الاقناع : ولا تقبل الشهادة عند الأداء إلا ممن اجتمعت فيه عشر خصال (الإسلام والبلوغ والعقل والحرية والعدالة) فلا تقبل شهادة فاسق (والسادسة) أن تكون له مروءة وهى الاستقامة لأن من لامروءة له لاحياء له ومن لاحياء له يقول ما يشاء لقوله صلى الله عليه وسلم « إذا لم تستحى فاصنع ماشئت» .

(والسابعة) أن يكون غير متهم فى شهادته لقوله تعالى ﴿ ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا﴾ والريبة حاصلة بالمتهم .
(والثامنة) أن يكون ناطقاً فلا تقبل شهادة الأخرس وإن فهمت اشارته .
(والتاسعة) أن يكون يقظاً كما قاله صاحب التنبيه وغيره فلا تقبل شهادة مغفل . (والعاشرة) أن لايكون محجوراً عليه لسفه .

ثم قال : وللعدالة المتقدمة خمسة شرائط .

(الأول) أن يكون مجتنباً للكبائر كلها .

(والثانى) أن يكون غير مصرّ على القليل من الصغائر من نوع أو أنواع ، ثم عدّ جملة من الكبائر والصغائر فبارتكاب كبيرة أو إصرار على صغيرة من نوع أو أنواع تنتفى العدالة (والثالث) أن يكون العدل سليم السريرة أى العقيدة بأن لا يكون مبتدعاً لا يكفر ولا يفسق ببدعته فلا تقبل شهادة مبتدع يكفر أو يفسق ببدعته . (والرابع) أن يكون العدل مأموناً مما توقع فيه النفس الأمارة صاحبها عند الغضب من ارتكاب قول الزور والإصرار على الغيبة والكذب لقيام غضبه فلا عدالة لمن يحمله غضبه على الوقوع فى ذلك. (والخامس) أن يكون محافظاً على مروءة مثله بأن يتخلق بخلق أمثاله من أبناء عصره ممن يراعى مناهج الشرع وآدابه فى زمانه ومكانه لأن الأمور العرفية قلما تنضبط بل تختلف باختلاف الأشخاص والأزمنة والبلدان وهذا بخلاف العدالة فإنها لا تختلف باختلاف الأشخاص فان الفسق يستوى فيه الشريف والوضيع ، ثم عدّ جملة مما يخرم المروءة اه بتصرف .

فيظهر من هذه العبارة وغيرها من عبارات الفقهاء أن وجود عدل الشهادة فيه صعوبة شديدة وعسر ومشقة لأن أهل الزمان غلب عليهم الوقوع فى الأمور المسقطة للعدالة بل الموقعة فى سخط مولاهم عز وجل ، وكان السلف الصالح رضى الله عنهم يحتاطون فى رؤية الأهلة غاية الاحتياط .

وقد قاسى مولانا القطب عبد الله بن علوي الحداد في زمانه مقاساة شديدة ، وشد النكير على القضاة والولاة وغيرهم وزجرهم أشد الزجر وأمرهم أن يشددوا في ذلك ولا يتهاونوا ولا يتساهلوا .

وكذلك مولانا الحبيب عمر بن عبد الرحمن الباز عاني في وقته معاناة شديدة وأمر ونهى وشدد على الولاة كثيرا .

وهاك بعض كلامهم في مكاتباتهم فانظره لتعرف الحق وتتبعه وتتبع السلف أرباب الورع وتكون على بصيرة في دينك لا تصغى إلى كلام المتهاونين بالدين .

قال مولانا الحبيب عبد الله الحداد في أثناء مكاتبة منه لبعض العلماء : وما شرحته من أجل الشهر [أي شهر شوال] وأنهم زعموا أنه رئى ليلة الثلاثين [أي من رمضان فيكون الصوم تسعة وعشرين يوما] فذلك زعم باطل لا صحة له ولا برهان معه لأنه رئى عند ناصباح يوم السبت قبل طلوع الشمس بكثير رؤية محققة والذى رآه كذلك أكثر من عدد التواتر بل كل من توجه جهته في تلك الساعة رآه ولما كان ليلة الأحد ادعى نحو اثنين أو ثلاثة من أسقاط أهل البلد وأنذالهم أنهم رأوه وامتنع الفقيه عن قبول ذلك امتناعاً صوريا وبات الناس يخوضون ، وأقيمت المساجد كالعادة في ليالي رمضان وتسحر الناس ثم فلما كان قبيل الشروق زعموا أنه جاء كتاب من السيد الفقيه محمد بن

عمر بن طه فقبل العامة : وأفطروا وتأخرنا نحن مع جماعة من البلد ليسوا بالقايل لأنه لم يصح عندنا شيء من هذه الرؤية الباطلة ، فلما كان ليلة الاثنين أرسلنا أناساً لرؤية الهلال ممن يعرف ويؤتمن فلم يروه ولما كان ليلة الثلاثاء رئى رؤية تؤذن بأنه لاثنتين وغاب قبل العشاء فكيف هذا الأمر ليس بباطل ؟ ؟ وقد صح أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلى العشاء ليلة ثلاث من الشهر لسقوط القمر ، وأنت تعلم ما قال الفقهاء وأهل الحساب وإلا فابحث عنه وقد رأينا فى بعض كتب الشيخ ابن حجر الهيتمى أنه إذا سقط القمر ليلة ثلاث قبل صلاة العشاء أن الرؤية غير صحيحة وكلام العلماء كثير فى ذلك من غير توقف فى مثل هذا الحال وهذا الوجه ، لا فى شهر الصيام ولا فى غيره وليس هذا بأول باطل ركبه أهل هذه الجهة فى هذه الأزمنة فنستعين بالله عليهم ونستنصر به ونسأله أن يهديهم لما هو الحق فى هذا وفى غيره انتهى .

ومن أثناء مكاتبة مولانا الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار للشيخ سعيد بن عبد الله بن عثمان العمودى قال فيها : والشيخ حسين أرسل إلينا بكتابكم وبالكلام الذى جمعتم من كلام العلماء رحمهم الله وعتبكم عليه فى غير محله لأنا نحن الذى التمسنا منه ذلك وفرضنا له الأشياء من أول شهر رمضان لما قام عندنا وعند غيرنا من الاشكال وركوب المحال والتجرى على الكبير المتعال من أهل جهتنا خاصة

وقد ارتكبوا قريباً من ذلك العام الماضي وعتبنا على المرحوم الشيخ الجمال محمد بن عبد الله العمودى فندم على ما فرّط وعرف تخليط من خلّط فاستخاره الله سبحانه وتعالى وللدّار الآخرة خير للذين اتقوا ، والمعلم بامنصور كلمناه أيضا فاعتذر لنا بأنه إذا شدد فى قبول الشهادة اعترض آل العمودى هذا يقول أُقبل أُبن عمى وهذا يقول أُقبل صديقى أو خادمى فقلنا نقبل رؤس الناس اخيارا كانوا أو أشرارا .

وكتبنا للشيخ عبد الرحمن فى جواب كتابه الذى اعلمنا فيه بدخول رمضان بالجمعه أن لا يألو جهداً فى التحفظ والتثبت قبل انسلاخ شعبان، ثم قبل انسلاخ رمضان أردفناه بكتاب نحثه على ذلك وقلنا له إذا كان عندكم من مكاتبات مولانا فراجعوها لتزدادوا بصيرة بالزمان وأهله وتسلموا .

وكذلك كتبنا للشيخ حسين أن يكتب لولده عمر أن لا يتعرض لرؤية هلال شوال ليلة السبت متعرض من أهل بظه وأما أنت ياشيخ سعيد فلا يختلج فى الخاطر أن يكون عندكم من يتعرض لانك لست من أهل التساهل ولا التجاهل بل نظن ظناً قوياً كراهتك لمثل هذه الرؤية فى هذه الواقعة ومافعلنا ذلك إلا وقد استوثقنا من كلام العلماء سلفاً وخلفاً بل من الكتاب والسنة وعمل الصحابة المهتدين رضى الله عنهم اجمعين لا ابتداعاً فى الدين ولا اتباعاً غير سبيل المؤمنين ولا تطلبا للعثرات ولا تتبعاً للعورات ولعمرى للشيخ هنا وغيره

من ولاة الأمور منكرات نادرة ومتكررة وأما فعله هذا فما
هو إلا من المعروف الذى يندب إليه ويثاب عليه وليس من قبيل
لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق بل صدوره منه أولى وأوقع وأتم
وأجمع سيما بعد تواطؤ المنسوبين إلى العلم والدين وإنما المنكر فعل
المجترئين والمتأولين على الله رب العالمين، والمنكرات العامة إنما يتولاها
ولاة الأمور فابحثوا عن ذلك ، وانظروا فى كتاب الأمر بالمعروف
والنهى عن المنكر من الإحياء ، ومن كلام سيدنا وامامنا وإمامكم فى
المتعرضين لرؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان وكذلك من رمضان.
قال الكل منهم غير مصيب وليس لهم فى الإحسان من نصيب بل
هم من المتكلفين بما لا يكلفونه وقد خالفوا فيما عملوا الشرعيات والأمور
الحسابيات من حيث المنازل التى ذكرها الله فى غير موضع من كتابه
العزيز واما الهندسيات فلسنا نراها ولا نقول بها انتهى بمعناه من كلامه
وليس فيما ادركناه أن الناس صاموا برؤية واحد إنما برؤية
جماعة اتفاقا لا عن قصد وأما خروج رمضان فلا تسأل كيف يشددون
ويطلبون التزكية لأناس من أهل الدين والصيانة .

ومن كلامه لبعض القضاة من السادة « وقد احسنتم فيما فعلتم
من التنفير والتحذير لأولئك الذين يفعلون ويتركون وإلا فقد كادوا
يضلون الناس بضلالاتهم ويركبونهم مثل جهالاتهم اه بتصرف .

فهل يصدر هذا الكلام من هذا الإمام إلا فى أمرجلى، ومن كل

شبهة عرىّ وبرىّ ويشير إلى كون ذلك من ولاة الأمور أولا وآخرا قوله فى كلام آخر ولوكان ثم ولاية أو طاعة ممن يلى هذا الأمر لكان الوجه فى هذا الشان شعبان ثلاثين ورمضان ثلاثين إلا أن تتبين الرؤية فى احدهما بوجه جلىٍّ لاشبهة فيه ولا اشكال فنعوذ بالله من الضلال ونستغفره ونستعينه ونحمده على كل حال .

والكلام من الحبيب وغيره فى ذلك من الاحتياط فى الدين والتشمير الذى لاتصلح المعارضة فيه ولا النكير انتهى كلام مولانا .

ومن أثناء مكاتبة لمولانا الحبيب عمر بن عبد الرحمن البارالى السيد الشريف عبد الله بن عبد الله بن اسماعيل قال فيها وفهمنا ماشرحتم من أجل الأهلة وأنه لايزال الخبط فيها فالأمر كما ذكرتم وهذا شىء أُبتلى به أهل الجهة منذ زمان حتى انهم رفعوا فى ذلك أسئلة من تَريم إلى علماء الحرمين قبل ظهور سيدنا الحبيب عبد الله الحداد وفى أول زمانه كانوا أشبه ثم فى آخر الوقت تغيرت أحوالهم وقاسى منهم الحبيب غاية ، وله فى ذلك عدة مكاتبات إلى السيد أحمد ابن زين والسيد محمد بن طه والفقيه باب السعود وقد يجاهر بالمخالفة فى الإفطار وقد يوافقهم فى الظاهر ويطلع الزينة [يوم العيد] وهو صائم وقد يفطر وهو يتكلم على القاضى والشهود فى عدم التثبت وذلك لمراعاة

الشريعة المطهرة خصوصا إذا لم يكن الخطأ ظاهرا جليا بل يحتمل صدقهم ،
وذكرتم الحرمين الشريفين فأهلهما أمورهم منظومة ودولتهم وشوكتهم
قوية ومقلدون علماءهم وما وقع من الوقوف ليلتين كما ذكرتم فإنما
هو نادر وفعل ذلك بعض ناس على سبيل الاحتياط وخالفهم الاكثر
لأن مدار هذه الأمور على البينة العادلة وقلتم تخشون من صوم الزينة
فالزينة لا يصومها مسلم ومن صام إنما صام يوماً من أيام شهر رمضان
لأنه الأصل حتى يثبت دخول شوال ، وفى صوم أول الشهر كذلك
الاصل شعبان حتى يثبت دخول رمضان وفى الحديث الصحيح صوموا
لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا ثلاثين وقلتم إنكم
تفعلون شهرا ثلاثين وشهرا تسعه وعشرين فهكذا عمل أهل الفلك
ولكن ماجاء به الشرع هو المقدم والمعتمد فانتم ان كان عندكم نائب
غير متهافت فى الخطأ فوافقوه واجعلوها فى رقبته كما يعمل عليه السلف
وإن لم يكن كذلك فتاملوا القرائن مثل طلوع الشمس يوم التاسع
والعشرين ومثل عدم كماله ليلة أربع عشرة وعدم رؤيته ثانى ليلة ومغيبه
ليلة الثالثة قبل العشاء الأخيرة فكل هذه القرائن تؤذن ببطلان الرؤية
فاعملوا على ماينشرح به الصدر ويكون ذلك خفية لاعلانية احتراما
للشريعة وحسماً للقيل والقال والمراء والجدال وماضل قوم بعد اذهداهم
الله إلا أوتوا الجدال كما فى الحديث والله يمدنا ويمدكم بكمال التوفيق انتهى

وقال مولانا الحبيب أحمد بن الحسن بن عبدالله الحداد فى سفينة الأرباح في جواب على واقعة حال تشابه الوقائع الجارية مانصه : هذه الشهادة مردودة ويبين بما ذكره السائل غلط الشهود وكذبهم ويجب على ولى الأمر إن كان أو القاضى توبيخهم وتعنيفهم وتأديبهم بما يرى فيه زجرهم والحال ما ذكر لئلا يعودوا إلى مثل هذا التجرى ويرتدع غيرهم عن مثل هذا الفعل المخزى لأن من شرط الرؤية موافقة الحس والعقل والشرع لها ، هذا إذا كان الشهود عدو لا مقبولى الشهادة وإلا ففى مثل هذه القضية كما ذكره السائل أن الذين هم معتبرون لم يروه أدل دليل على كـذب الذين شهدوا برؤيته انتهى .

فعلم بما تقرر من كلام العلماء الأعلام أنه لا يجوز لمن تولى شيئاً من أمور المسلمين بل ولأى مسلم أن يتساهل فى الأهلة بقبول من لا تقبل شهادته من الأسقاط والجهال والفسقه فإن ذلك منهى عنه وإذا لم تـكن الشهادة من العدل الثابتة عدالته غير المجازف لم يجز الاعتماد عليها ويستصحب الأصل وهو الافطار فى مسألة ثبوت رمضان والصوم فى مسألة ثبوت الافطار فهذا الذى يليق بكل متدين شفيق على دينه أن يفعله ولا يراقب إلا ماورد وثبت بالتحقيق التام والتوضيح والبيان .

ولينظر إلى تعليمه صلى الله عليه وسلم لأمته حيث قال فى دخول رمضان «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيتة فإن غُم عليـكم فأ كملوا العدة»

فأرشدهم إلى ماهو مثل الشمس لاخفاء فيه ولا شبهة وحيث قال صلى الله عليه وسلم للشاهد على مثلها يعنى الشمس فاشهد .

ومن نظر إلى مانقل عن العلماء والفقهاء المحققين وعن أرباب الورع والاحتياط من صلحاء الأمة وعُبَّادها علم أنه لايجوز الاقدام [على الصوم والفطر] إلا إذا ثبت ثبوتا شرعياً سالما عن الشبهة والأوهام ، والحذر من الوقوع فى الخطر خصوصاً مع ماشاع وذاع من أهل الزمان من التساهل فى مثل ذلك ، وكم من شهادة ظهر بالأدلة بطلانها فليتفطن العاقل الحريص على حفظ دينه لاسيما من تحمل أمور المسلمين وليسلك المسلك السديد المؤدى إلى الاحتياط والورع كما سلكه من قبله من الأكابر كما هو معروف .

وقد بلغنا عن مولانا العارف بالله عبد الله بن حسين بن طاهر أنه رأى الهلال مرة ثم أخبر القاضى بذلك فأراد القاضى أن ينادى بثبوت الهلال فقال له سيدى الحبيب عبد الله : اُصبر أولا حتى أخبرك بحالتى وفعلى فربما ترى شيئا تسقط به شهادتى فإنى كنت فى بعض الأيام أخرج إلى بعض الآبار وهناك رجل سانى وزوجته يسنون وأقعد عندهم فربما أنك إذا علمت بذلك ترد شهادتى .

فانظر إلى ورع الورعين حيث أمره بالاحتياط والتثبت فى الدين ولم يأمره بالتساهل المردى إلى أسفل سافلين .

ولولا التثبت لما ظهرت شعائر الدين ، وما شرع الله ورسوله ماشرع من قواعدالدين مثل وجوب عدالة الشهود وغيرذلك إلالأجل حفظ الشريعة المطهرة على الدوام وللمنفعة العائدة على العباد بما أجراه سبحانه وتعالى بحكمته فالقائم فى مظهر الشريعة يلزمه القيام بقواعدها الشريفة ورفض ما سوى ذلك من غير هوى نفس وتحكم فلا يقبل شهادة من لاتقبل شهادته وليس بعدل ولوكان فى باطن الأمر خلاف ذلك فإن الشريعة لم تحكم إلا بذلك ولا إمرة بخلاف ذلك ، ولينظر فيما قضته الشريعة المطهرة من عدم قبول شهادةالنساء وليتفكر فى أحوال الصالحات من النساء مثل أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها وغيرها من أزواجه صلى الله عليه وسلم اللاتى لا يختلج قلب مؤمن أنهن يشهدن بخلاف الحق ، ولووزنت واحدة منهن بكثير من الرجال العلماء الفقهاء لفاقت عليهم لمنزلتها الكاملة ، وإيمانها القوى ومع ذلك فالشريعة المطهرة جعلت النساء كلهن فى الشهادة بمثابة واحدة .

ولا اعتبار لما يقوله العوام إنا نحسن الظن بالمسلمين ونقبل من جاء فإن ذلك غير جائز شرعاً بل الواجب أن نحسن الظن بالمسلمين ولا نقبل إلا من كانت عدالته ثابته وأما من كان بخلاف ذلك فلا يجوز لنا أن نقبله أصلا وليس علينا فى ذلك حرج ، بأس .

وإذا تأملت من يتعرض لمثل هلال شوال مثلا وجدت أكثرهم

عوام ولا استقامة لهم وَلا تقوى ويحصل من بعضهم فى أمر الشهادة بالأهلة أمور يمجها الطبع وَلا يقبلها الشرع يوقعهم فيها الجهل والشيطان وَعدم الخشية والخوف من الديان وَالجهل رأس كل مهلكة اه .

وَقد قال صلى الله عليه وَسلم من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين ويأتى على الناس زمان يصبح الرجل مؤمناً وَ يمسى كافر إلى آخره :

وَقال : إن الرجل ليتكلم بالكلمة مايلقى لها بالا يهوى بها فى جهنم سبعين خريفاً .

ومنشأ ذلك إنما هو الجهل نسأل الله السلامة من موجبات الندامة .

ومما وقع من تساهل الجهال أن بعض العوام شهد بهلال شوال فى بعض السنين وأظهر أنه رآه وأشاع ذلك حتى قبله القاضى وقبله الناس وأفطروا ثم فى أثناء شهر شوال سأله رجل هل رأيت الشهر حقيقة قال : لا . قال : ماحملك على الكذب فى ذلك فلم يحر جوابا فتأمل ذلك وأمثال ذلك من العوام كثير .

قال مولانا طاهر بن حسين بن طاهر فى خطبته : ومن أهم الاحتياط التثبت فى رؤية الأهلة لأنها مواقيت لشرائع الملة ، وقد عم الإبتلاء فيها . وتفاقم الأمر حتى انتهى الحال إلى ظهور شىء عجيب يمجه الطبع ، ولا يقبله الشرع ، وإنما منشأ ذلك التساهل وقبول كل مردود . ومن

لا يعدُّ فى المرضيين من الشهود . حتى توغلوا فى التقديم وباينوا سائر الأقاليم والنصيحة من الدين والذكرى تنفع المؤمنين فينبغى أن ينتدب للرؤية ثقات أجلة ، يؤدونها لله ، لا لحظ ولا تِعلَّة ، ولا يتعرضون لها إذا قطعت باستحالتها الأدلة لأن التصدى لها مع الاستحالة عبث فى الجملة انتهى .

قال الإمام تقى الدين على بن عبد الكافى السبكى فى كتابه العلم المنثور فى إثبات الشهور .

فصل

وعلى القاضى التثبت فى إثبات ذلك فإنه يحتاج مع ما يحتاج إليه فى غير ذلك إلى زيادة لما يقع فى الهلال من الاشتباه والتخيل لبعده وصغر جِرمه وقد حكى عن أنس بن مالك رضى الله عنه وهو هو أنه حضر مع جماعة فيهم إياس بن معاوية فاخبر أنس رضى الله عنه أنه رآه ولم يره أحد من الجماعة فتفطن إياس بذكائه ونظر إلى عين أنس فوجد عليها شعرة بيضاء قد نزلت من حاجبه فرفعها إياس بيده .

وقال له أرنى الهلال فقال : لا أنظره فنظر القاضى فى حال الشهود بعد تحقيق عدالتهم وتيقظهم وبراءتهم من الريبة والتهمة ، فى سلامة حواسهم وحدة نظرهم وسلامة الأفق ومحل الهلال مما يشوش الرؤية ومعرفة منزلة الهلال التى يطلع فيها وما يقتضيه الحساب

من إمكان رؤيته وعدمها فإن المشهود به شرطه الإمكان وإذا كان يشترط فى الإقرار الإمكان[1] فما ظنك بالشهادة ولا يعتقد أن هذا هو الذى قدمناه من أن الحساب هل يعمل به أم لا فإن ذاك[2] إذا دل الحساب على إمكان الرؤية ولم ير هل يعتبر الإمكان أم لا لإلغاء الشرع إياه .

وهاهنا بالعكس من ذلك ولا أقول بالعكس مع التحقيق لأن العكس أن يرى مع عدم الإمكان وذلك مستحيل وإنما المراد أن يخبر مخبر برؤيته مع عدم الإمكان والاخبار يحتمل الصدق والكذب والكذب يحتمل التعمد والغلط ولكل منهما أسباب لا تنحصر فليس من الرشد قبول الخبر المحتمل لذلك أو الشهادة مع عدم الإمكان لأن الشرع لا يأتى بالمستحيلات .

وهذه المسألة لم نجدها مسطورة فتفقهنا ورأينا فيها عدم قبول الشهادة وإنما سكت الفقهاء عنها لأنها نادرة الوقوع .

ولما وقعت فى هذا الزمان احتجنا إلى الكلام فيها والفقه بحر لا ساحل له ومسائله تتجدد بتجدد وقائعه وقد رأينا من يوثق بعقله ودينه يغلط فى رؤية الهلال كثيراً .

---

(١) هنا بياض فى الأصل .

(٢) هنا بياض فى الأصل .

وسمعنا عن بعض الجهال أنه يقصد التدين بالشهادة بذلك ويعتقد أن له بذلك أجر من صام بقوله ، وسمعنا عن بعض السفهاء أنه يقصد بذلك ترويج تزكيته وثبوت عدالته ، وللناس أغراض مختلفة فإذا سلمت البينة من هذه الأمور كلها ، وسلم موضع الهلال من الموانع وحاسَّة الشاهد من الآفات قبلناها إذا جوزنا الرؤية فإن أحلناها بدليل قام عندنا لم نقبل تلك الشهادة وحملناها على الغلط والكذب ولم نكن بذلك خارجين عن القانون الشرعى لأن دلالة الحساب القطعى أو القريب من القطعى على عدم الإمكان أقوى من الريبة والريبة موجبة لرد الشهادة فاعتقادنا عدم الإمكان كذلك أو أقوى ، ومقصودنا بذلك القطع بردها إلى أن قال : وقد نقل محمد بن الحسن التميمى الجوهرى فى كتاب آداب الشاهد فى قوله تعالى ﴿ فيقسمان بالله إن ارتبتم ﴾ أنه منسوخ وأن الاجماع على أن شهادة المرتاب به فى شهادته غير مقبولة ، وللأصحاب فروع كثيرة تدل على ذلك وما نحن فيه أقوى من الريبة لأنه مستحيل عادة ولو شهد شاهدان عند حاكم أنهما رأيا فيلا بحضرتنا ونحن لا نراه كانت شهادتهما مردودة وحكم الحاكم بذلك مردود كما صرح به الشيخ أبو حامد والقاضى أبو الطيب وإن كان ذلك أوضح من أن ينقل عن أحد فإنا نقطع به إلى أن قال : ويحتاج إلى النظر أيضاً فى صفاء الجو وكدورته وكون الهلال فى جهة الشمال أو جهة الجنوب واختلاف مطالعه ومطالع البروج ومغاربها

إلى أن قال : وإنما الكلام فيمن قامت عنده ريبة أو بلغه ما قاله الحسَّاب فى ذلك الوقت فإنه يجب عليه التثبت والنظر فى ذلك ليعلم صحته أو عدمها وهو أمين على نفسه فإذا انتفت الريب وانشرح صدره أثبت وإن كان يقول مع دلاله الحساب القطعى أو القريب منه على عدم الإمكان إنه انشرح صدره فهو أخرق انتهى كلام السبكى .

وقوله أخيراً انشرح صدره هو معنى التصديق مع حصول الريبة أو وجودها أو استحالة الرؤية أو نحو ذلك فإن التصديق لايجوز ولا يسمى تصديقا وإنما العوام لا يعرفون معنى التصديق ولا الفرق بين الأدلة القاطعة بعدم الرؤية وبين الرؤية ويقولون بمجرد الهوى إنا نصدق وليس للتصديق باب كما هو موضح ، وقد تتعدد الوقائع والريب الموجبة لرد الشهادة لمن شهد بالرؤية وذلك كاجماع أهل الحساب على عدم الرؤية ومثل الغيم وكدورة السماء وغبرتها ومثل الفسق وعدم العدالة فى الشاهد فكل ذلك يوجب رد الشهادة وَالحال ماذكر كما هو معروف ومن لم يعرف ذلك فيتعلمه وَليبحث عنه ويسأل ويطالع فإنه مهم يجب الاطلاع عليه .

وَقال أبو عمرو الذى عندنا فى كتبه يعنى الشافعى أنه لايصح اعتقاد رمضان إلا برؤية فاشية أو شهادة عادلة أوَ كمال شعبان ثلاثين وَعلى هذا مذهب جمهور فقهاء الأمصار والحجاز وَالعراق وَالشام

وَالمغرب منهم مالك والشافعى وَالأوزاعى وَالثورى وأبو حنيفة وَأصحابه وَعامة أَهل الحديث انتهى .

وكم أَتى من التشديد فى هذا الأمر عن أَرباب الكمال مثل مولانا القطب عبد الله بن علوى الحداد وَمولانا الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار .

وَقد اتضح بالأدلة القاطعة أَنه لايجوز الإقدام على الإفطار ومثله الصوم إلا بشهادة البينة العادلة الثابتة فقط .

وَقد سمعنا عن مولانا الحبيب عمر البار أَنه قال الشاهد العدل لايعوضه اليوم إلا عشرة رجال ثقات .

ثم إن الواجب على الحاكم الشرعىأَو القاضى أَو النائب أَو من يرجع إليه فى النوائب والمهمات إذا ورد الذين يشهدون برؤية الهلال وخصوصا شوال ورمضان لأن الأمر أَعظم والتثبت أَوجب وَأَلزم أَن ينظر أَولا إلى حالتهم ودياناتهم وعدالتهم وَيبحث عن ذلك البحث التام ويشدد أَتم التشديد ولا يظهر لهم التساهل أصلا ثم يسألهم عن مطلع الهلال ومحله ووقته حتى يظهر له تحقيق الأمر فان رآهم عدولا أخياراً أمناء فلا بأس وذلك قايل أو نادر أو متعذر وإن رآهم على الضد من ذلك شدد أَتم التشديد وزجرهم أَتم الزجر لئلا يتهافتوا كما هو الواقع على ما لا يعرفون وعلى ما لا يعلمون وأما مجرد

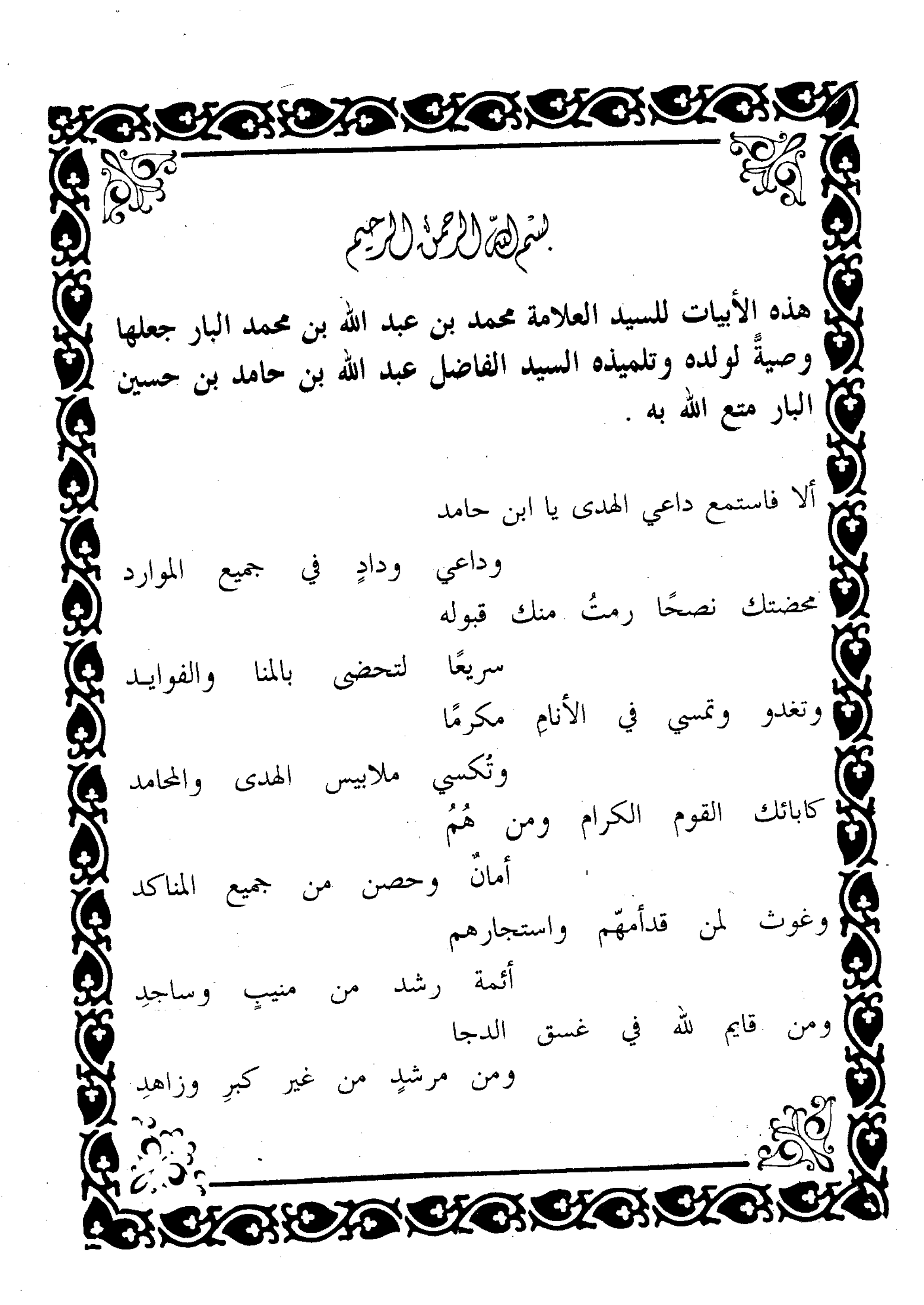
نقل الأوراق من مكان إلى مكان ومجرد مقال الشخص إنى رأيت الهلال من غير معرفة ذات الشخص وعدالته فلا تثبت به الرؤية أصلا ، وأما مسئلة التصديق فالعوام لا يعرفون ذلك ولا كيفيته ولا معناه ولا حقيقته ولا أصله ويسارعون من غير معرفة لو كانت الأدلة قاطعة بعدم الرؤية وإنما يقولون بمجرد التشهى فقط وعلى حسب ميل النفوس ولو كان مجرد التصديق نافعاً من كل أحد لما ذكر العلماء شروط صحة الشهادة ولما ذكر العلماء عدم قبول كل مردود .

ومن وصله كتاب من بلدة مثلا لا يجوز له العمل لمجرد ذلك الكتاب بل لابد من وصول الشهود والاشتهار والتعديل وإلا كان وجود الرؤية مثل عدمها ولا يمكن إزالة اليقين بالوهم أو الشك أو الظن لأن عدم العدالة عمّ وظهر ومع ذلك تقع فى أمر الشهادة بالرؤية مغالطات وأمور مخطرات ومنشؤها الجهل القبيح الذى يشين صاحبه يوقعه فى المهالك نسأل الله السلامة من موجبات العطب والندامة .

وليتذكر القائم فى هذا الأمر مسئلة القاضى شريح لما قال له بعض العلماء إنى رأيت الهلال مع عدم إمكان الرؤية فتثبت القاضى شريح ونظر إلى حاجب الرائى فوجد فيه شعرة زائدة فقصها ثم قال له انظر هل ترى الهلال فنظر فلم يره فقال له إنما ذلك الشعرة تصورت

لك بصورة الهلال فانظر التثبت التام من هذا الامام يظهر لك حال
الناس فمن احتاط فإنما يحتاط لدينه ولنفسه والعكس بالعكس فان
قال قائل الحاجة تدعو إلى قبول شهادة الأمثل فالأمثل قلنا ذلك
فى العقود الضر رية مثل البيع والنكاح الإجارة غير ذلك لافى
الصوم فليس فيه ضرورة تدعو إلى قبول الأمثل فالأمثل ولا يحتاج
إلى التسا ل فيه إلا إذا ثبت عدالة الشهود كما مرَّ موضحا ، وقد أردنا
البسط بالنقل زيادة على ماذكرناه ولكنا تركنا ذلك خوف التطويل ،
ر خير الكلام ماقل دل ، وفيما ذكرنا كفاية للمسترشد ، ونسأل الله
تعالى أن يأخذ بأيدينا إلى كل خير ويسلك بنا مسلك أهل الخير
ويحفظنا من الوقوع فى المهلكات والمعاطب إنه مجيب كل داع وطالب
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ارباب المكارم والمناقب والحمدلله
رب العالمين .

تمت



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الأبيات للسيد العلامة محمد بن عبد الله بن محمد البار جعلها وصيةً لولده وتلميذه السيد الفاضل عبد الله بن حامد بن حسين البار متع الله به .

ألا فاستمع داعي الهدى يا ابن حامد
وداعي ودادٍ في جميع الموارد
محضتك نصحًا رمتُ منك قبوله
سريعًا لتحظى بالمنا والفوايد
وتغدو وتمسي في الأنامِ مكرمًا
وتُكسي ملابيس الهدى والمحامد
كابائك القوم الكرام ومن هُمُ
أمانٌ وحصن من جميع المناكد
وغوث لمن قدأمهّم واستجارهم
أئمة رشد من منيبٍ وساجدِ
ومن قايم لله في غسق الدجا
ومن مرشدٍ من غير كبرٍ وزاهدِ



فتابع لهم حقًا بصدقٍ ونيةٍ
وحسن اقتفاءٍ في جميع المقاصدِ

وطالع لما كانوا عليه وما لقوا
وثابر وملْ عن كل ساهٍ وقاعد

فبالعلم تعطى كلّ عزٍ ورفعةٍ
وتعلو وتسمو في جميع المشاهد

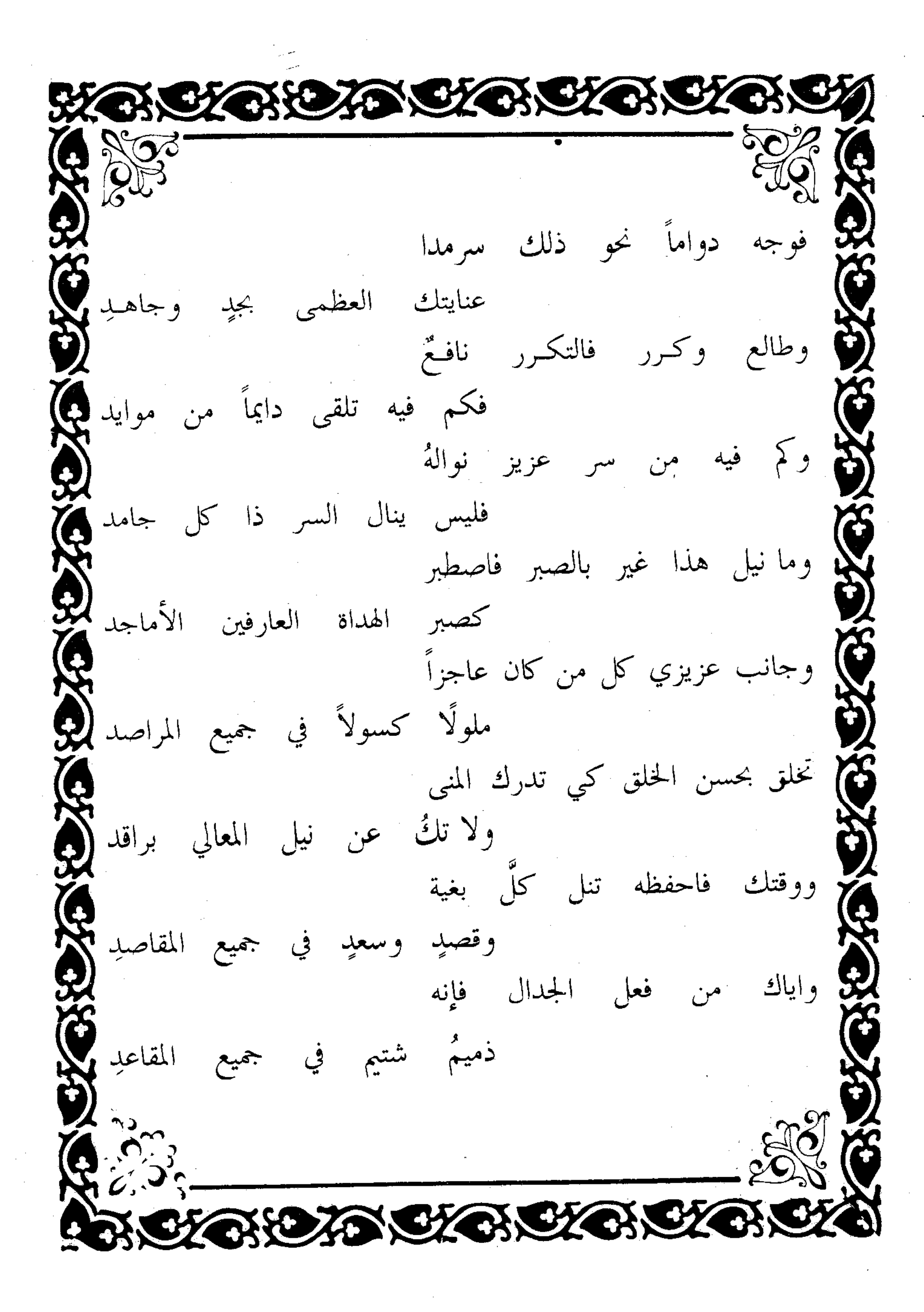
وفي العلم كل الخير والبر والهدى
ونيل رضى ربٍ كريم وواحدِ

به يستضيء المرء في حركاته
هو النور يهدي ضوءه كل وارد

ألا ماألذّ العلم في كل موطنٍ
وَوقتٍ لساعٍ نحوه ولشاهد

فكم فيه في التنزيل أنزل ربنا
لآياتِ رشد بينـــاتٍ لراشد

وكم فيه عن طه الشفيع ملاذنا
أحاديث تهدي كل غاوٍ وجاحد



فوجه دواماً نحو ذلك سرمدا
عنايتك العظمى بجدٍ وجاهدِ
وطالع وكرر فالتكرر نافعٌ
فكم فيه تلقى دايماً من موايد
وكم فيه من سر عزيز نوالهُ
فليس ينال السر ذا كل جامد
وما نيل هذا غير بالصبر فاصطبر
كصبر الهداة العارفين الأماجد
وجانب عزيزي كل من كان عاجزاً
ملولًا كسولاً في جميع المراصد
تخلق بحسن الخلق كي تدرك المنى
ولا تكُ عن نيل المعالي براقد
ووقتك فاحفظه تنل كلَّ بغية
وقصدٍ وسعدٍ في جميع المقاصدِ
واياك من فعل الجدال فإنه
ذميمُ شتيم في جميع المقاعدِ

وظنك حسنه مع كل مسلمٍ

فكم فيه من خير كثيرٍ وزايد

ونفسك جاهدها وخالف هواءها

ولا ترض عنها انها شرُ راصدِ

وكن مرشداً داع إلى الله ساير

الخلايق مع لطف ورفقٍ وساعدِ

وكن ساعيًا في نفعهم وصلاحهم

شفيقًا بابن في الأنام ووالدِ

هشوشًا بشوشًا في المواطن كلها

مع كل ذي قربى وكل الأباعدِ

تحلَّ بكل المكرمات وكلما

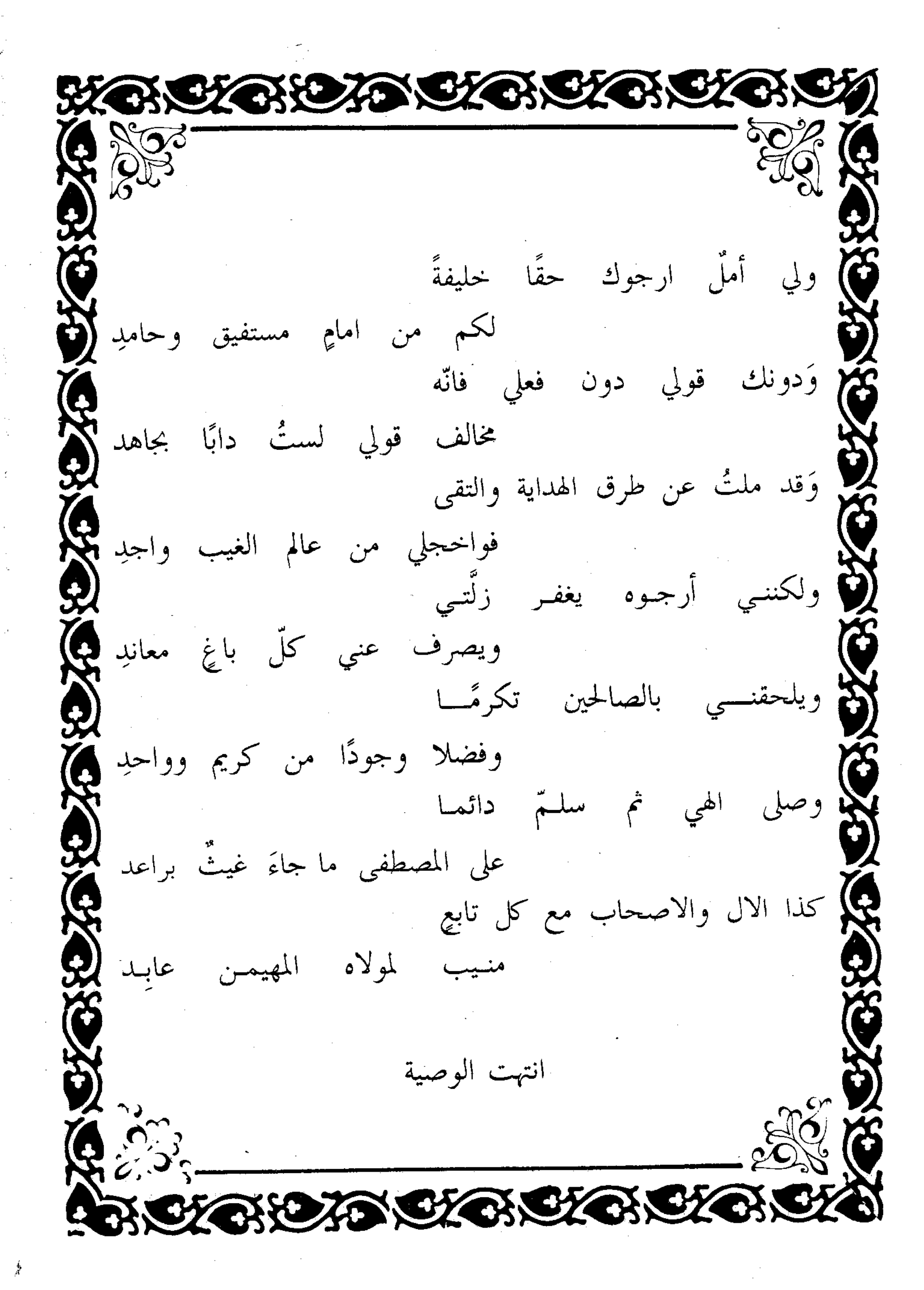
يزينك وازهد في جميع العوايد

وفيما بدا من ذا القريضِ كفايةً

وعونًا وحصنًا من جميع الشدايد

وبشراكَ ان القيتَ سمعك صاغيًا

لقول محبٍ من طريفٍ وتالدِ



ولي أملٌ ارجوك حقًا خليفةً
لكم من امامٍ مستفيق وحامدِ
وَدونك قولي دون فعلي فانّه
مخالف قولي لستُ دابًا بجاهد
وَقد ملتُ عن طرق الهداية والتقى
فواخجلي من عالم الغيب واجدِ
ولكنني أرجوه يغفر زلّتي
ويصرف عني كلّ باغٍ معاندِ
ويلحقني بالصالحين تكرمًا
وفضلا وجودًا من كريم وواحدِ
وصلى الهي ثم سلمّ دائما
على المصطفى ما جاءَ غيثٌ براعد
كذا الال والاصحاب مع كل تابعٍ
منيب لمولاه المهيمن عابِد

انتهت الوصية

مطابع المكتب المصرى الحديث
MODERN EGYPTIAN PRESS
بكيو ١٠ الطريق الزراعى مصر اسكندرية ص ب ٣٥ شبرا الخيمة ت ٩٥٧٩٥٩